الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République algérienne démocratique et populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de la recherche et de l'enseignement supérieur

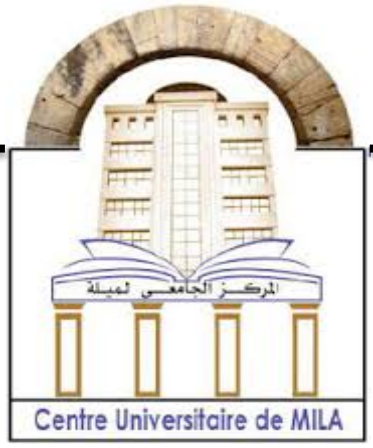

المركز الجامعي عبد الحفيظ بو الصوف لميلة
معهد الآداب و اللغات
قسم : اللغة و الأدب العربي

المرجع:.....

النداء بين الوظيفة البلاغية و الوظيفة النحوية (نماذج من القرآن الكريم)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة اللسانس في اللغة و الادب العربي
تخصص: لغة عربية

اعداد الطالب(ة):

- حليمة بولدياب
- زينب بوستة
- سمية بولدياب

إشراف الأستاذ(ة):

مختار بن وزغار

السنة الجامعية: 2017/2016.

بسم الله الرحمن الرحيم

عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال :

سمعتُ رسولَ الله صلَّى الله عليه وسلَّم يقول:

« مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَطْلُبُ فِيهِ عِلْمًا سَلَكَ اللهُ بِهِ طَرِيقًا مِنْ طُرُقِ الجَنَّةِ، وَإِنَّ المَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا رِضًا لِطَالِبِ العِلْمِ، وَإِنَّ العَالِمَ لَيَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ وَالحِيتَانُ فِي جَوْفِ المَاءِ، وَإِنَّ فَضْلَ العَالِمِ عَلَى العَابِدِ كَفَضْلِ القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ عَلَى سَائِرِ الكَوَاكِبِ، وَإِنَّ العُلَمَاءَ وَرَثَةُ الأَنْبِيَاءِ، وَإِنَّ الأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا، إِنَّمَا وَرَّثُوا العِلْمَ، فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ»

رواه أبو داود (٣٦٤١)، والترمذي (٢٦٨٢)، وصحَّحه الألباني في «صحيح أبي داود» (٣٦٤١)

الدعاء

اللهم انفعنا بما علمتنا، و علمنا ما ينفعنا و زدنا علما اللهم أضئ بالعلم طريقنا و قوي به سواعدنا و اشدد به من عزائمنا و لا توثق به غيرنا، و لا تحرمنا من عزيمة نيله و طلبه من كل مكان و الزيادة منه في كل آن فأعطنا منه نورا تقوى به الإيمان و صلى الله و سلم و بارك على سيدنا محمد صاحب العلم، سيد الأمم.

شكر و تقدير

قال رسول الله صل الله عليه وسلم:

" لا يشكر الله من لا يشكر الناس "

اعترافا بأولي الفضل علينا بعد فضل الله سبحانه و تعالى إلى من أعاننا على انجاز هذه المذكرة نتقدم بخالص شكرنا و امتنانا إلى الأستاذ الفاضل " مختار وزغار " الذي أشرف على هذا البحث و في الواقع ما كان هذا البحث أن يأخذ هذه الصورة لو لا توجيهه لنا حيث لم يبخل علينا بنصائحه، إلى كل أستاذ ساعدنا بمعلومة، كلمة، توجيه، تشجيع إلى كل من أمد إلينا يد العون و ساهم معنا و شجعنا و حفزنا على انجاز هذا العمل من قريب أو من بعيد نتقدم لهم بخالص تشكراتنا.

إهداء

بسم الله الذي لا إله سواه رب السموات و الأرض سندي و عضدي أهدي هذا العمل إلى أبي العزيز " بشير " و إلى التي لم يمهلها القدر أن تشهد تخرجي و نجاحي أمي الغالية طهر الله قبرها.

إلى إخوتي البنات: أختي الكبرى التي رأيت فيها حنان الأم و أختي " صورية " التي شجعتني دوما و دعمتني

إلى اخوتي الذكور " نبيل و زوجته نادية " و " عبد الغاني و زوجته ياسمينة " أقول لهما و فقكما الله في حياتكما الزوجية و الى اخوتي " عبد الحليم، أحمد، رابح " و أقول لهم شكرا لكم لما قدمتموه لي من مساعدة في حياتي رغم الصعاب إلا أنكم كنتم دوما في خدمتي مهما شكرتكم يا اخوتي فلن ابلغ مبلغكم الذي بلغتموه معي.

الى الكتاكيت الصغار " ايمن، يحي "

إلى توأم الروح التي معها أكون كل شيء و من دونها لا أكون أي شيء مسليتي و مؤنستي و شريكتي في هذا البحث " بوستة زينب "

إلى اللواتي أعتز بصداقتهن و أحفظ ودهن و أرعى عهدهن "سمية" و "عائشة " و "عائدة" و "حنان".

دليمة

إهداء

الحمد الله الذي هدانا إلى نور العلم وميزنا بالعقل الذي يسر طريقنا والذي أعطانا من موجبات رحمته الإرادة والعزيمة الحمد الكثير والشكر الدائم..... لله عز وجل والصلاة والسلام على النبي المصطفى

إلى من علمني العطاء بدون انتصار .....إلى من أذكر اسمه بكل افتخار إلى من أرجو الله أن يمدد في عمره حين نقطف الثمار "أبي العزيز رابح " أدامك الله خير عون لنا

إلى ملاكي في الحياة ..... إلى معنى الحب ومنبع الحنان إلى سر الوجود وبلسم الحياة ....إلى من كان دعائها سر نجاحي "أمي الغالية سكينة " حفظك الله ورعاك

إلى رفاق دربي .... إلى كل من صبر معي وأعانني .....إلى من تطلعوا..... إلى نجاحي بنظرات الأمل إخوتي و أخواتي

صليحة و سعاد. مريم. أمال. سارة، وبلال ، عبد المالك وصورية ابنة عمي . إلى رمز الحب والحنان..... الوجوه البريئة والأمل الدافع للحياة "جدي علاوة" وجدتي "زينب" أطال الله في عمرهما وحفظهما

إلى من سعو الى إدخال الفرحة إلى قلبي ولو بجزء يسير

صديقاتي و زملائي

"مريم، نسيمة، رحيمة، سعاد، صباح، لمياء، حليمة، زينب، عائدة"

الى أحبتى بلا استثناء.....مادامت الحياة صفحات دربها الوفاء و الإخلاص....

الى كل طالب علم.....

الى جميع الأهل الذي لم يتسع المقام لذكرهم.

سمية

إهداء

الى كل من سار على خطى معلم البشرية محمد صل الله عليه وسلم في الحفاظ على سنته.

الى الحصن الذي أوي اليه كل حين الى رمز العطاء، الى التي جعلت الجنة تحت أقدامها، الى المنبع الصافي المتدفق بالحنان، الى التي ظللتني مودتها و آزرتني قوتها الى أمي الحبيبة " فتيحة "

الى قدوتي الاولى و نبراس حياتي الذي اشتعل رأسه شيبا والدي العزيز " علي "

الى الشموع التي اضاءت حياتي اخوتي: "نوارة" و زوجها" يزيد" و وابنهما الكتكوت الصغير "داود" و اخي "بوزيد " و " ابراهيم " و " محمد" و " يوسف " و أختي الصغيرة " شيماء" مع تمنياتها بالنجاح و التوفيق في شهادة البكالوريا.

الى زوجي و رفيق دربي " محمد " الذي كان لي عونا و سندا طيلة مشواري الدراسي.

و الى التي لم يشأ القدر ان تشهد تخرجي، وبسمتها التي لم تفارق خيالي عمتي و أمي الثانية " خديجة" رحمها الله و جعل قبرها روضة من رياض الجنة و بناتها سعيدة، حنان، فطيمة، و الكتاكيت الصغار: رنيم، رحمة، عبد المعز، اميرة، والى الغالية على قلبي ميمي

و الى اللواتي افتخر بصحبتهن صديقاتي عائدة ، سمية، رميساء، ابتسام، نورة، امال و الى التي لم تعطها الظروف فرصة كي تكمل معنى مشوارها " ابتسام"

الى توأم الروح و رفيقة الدرب و شريكتي في هذا العمل " حليمة"

والى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد.

زينب

تمهيد

لقد أخذت الدراسات البلاغية و النحوية مكانة هامة في الدراسات اللغوية القديمة و خاصة فيما يخص الأساليب الإنشائية التي تعرضوا لها بالدراسة و التحليل.

وكانت مسائل النحو وثيقة الصلة بمسائل اللغة و بروايات النصوص الأدبية و الدينية كما أن الدراسات النحوية في مختلف المراجع النحوية يعوزها ضرورة تتبع المسائل النحوية و كيف تصور في ظل مرجع و يعوزها كذلك التتبع التاريخي و التدرج الحكمي في كل مسألة من تلك المسائل.

على ضوء هذه الاعتبارات المختلفة كانت دراستنا لأحد سبقي الكلام و هو الأسلوب الإنشائي بالمعنى الذي يفهمه علماء البلاغة و كيف يعامل هذا الأسلوب في هذه اللغة الكريمة؟

هذه الأساليب التي تناولنا إنما تنحصر في قسمين أساليب خبرية و أخرى إنشائية ووجه الحصر في ذلك أن الكلام إن احتمل الصدق و الكذب لذاته بحيث يصح أن يقال لصاحبه إنه صادق أو كاذب، يسمى كلاما خبريا، و المراد بالصادق ما طابقت نسبة الكلام بخلاف ذلك اي يحتمل الصدق و الكذب لذاته و لا يصح لقائله انه صادق أو كاذب لعدم تحقق مدلوله في خارج و توقفه على النطق به يسمى كلاما إنشائيا.

وسنقتصر كلامنا على هذا القسم الانشائي لأنه هو المقصود في هذا البحث أو بالأحرى نوع من أنواعه محاولين ان نوجد ما استطعنا اليه سبيلا ، إذ أن الاسلوب الانشائي بدوره ينقسم الى انشائي طلبي و انشائي غير طلبي و يعني البلاغيون بالإنشاء الطلبي ما يستلزم مطلوبا ليس حاصلا وقت الطلب و غير الطلب ما لا يستلزم مطلوبا ليس حاصلا وقت الطلب و من هذا القسم : افعال المقاربة، افعال التعجب ، المدح، الذم ، صيغ العقود، القسم، و رب ، و لم الخبرية...إلخ

لا يكاد البلاغيون أن يلقوا بالا إلى هذ القسم الثاني لقلة المباحث المتعلقة به و لان أكثر الأخبار في الأصل نقلت الى معنى الانشاء، اما النحويون فيوجهون عناية خاصة الى معظم انواع هذا القسم في مختلف انواع النحو بل عقدوا البعض أبواب خاصة .

أما الإنشاء الطلبي فقد قسموه الى تسعة أقسام، أمر، نهي، استفهام، دعاء، عرض، تخصيص، تمني، ترجي، ونداء، وهذا الاخير الذي يعتبر من الاساليب الإنشائية الطلبية وهو الذي نرجو دراسته من خلال هذ البحث وذلك بدراسته و التفصيل في معناه.

مقـــدمـــــة

إن النحو و البلاغة هما المنهجان الوحيدان اللذان يستقيم بهما اللسان العربي لذلك اخترناهما ميدانا لبحثنا

و لقد اخافنا في بداية العام الدراسي ان نضع اول بصمتنا في هذا البحث العلمي الاكاديمي، و لقد كان لموضوعنا نصيبا من دراسته العميقة.

و رغم التحذير و التخويف الذي وجه لنا من قبل بعض الزميلات حول صعوبة الدراسات اللغوية و خوض في مواضيعها لكننا دخلناها ووجدنا الصعوبة تهون إن كان الإنسان راغبا في الوصول الى الهدف المنشود.

في بداية الأمر تشعب اختيارنا لموضوع مذكرتنا و طلبنا من الأستاذ الكريم المشرف ان ينصحنا بإستعمال مواضيع قيمة في بحثنا هذا، و بفضل الله و عونه بدأنا بإنجاز هذا العمل.

كما لا ننسى الصعوبات التي واجهتنا في اقتناء الكتب المهمة القيمة ككتب التفسير و كتب البلاغة و النحو، و لكن بفضل الله أولا وإرادتنا ثانيا إستطعنا التغلب على هذه المشاكل و الصعوبات حين خطونا خطوة هامة في ميدان بحث اللغة العربية هذه اللغة العريقة لغة الضاد و لغة القرآن الكريم.

حيث تناولنا في بحثنا هذا أسلوب النداء دراسة و تطبيقا و قسمنا هذه الدراسة الى ثلاث فصول فصلين نظريين و فصل تطبيقي حيث في الفصل الأول تناولنا:

تعريف النداء (لغة وإصطلاحا)، أدوات النداء و استعمالاتها المختلفة، الأسلوب الناقص في النداء، ما يكون وما لا يكون في النداء، نداء إسم الإشارة، أما في الفصل الثاني فتطرقنا فيه إلى تعريف المنادى، أقسام المنادى و أحكامه، المنادى المضاف الى ياء المتكلم، المنادى المعرف بالألف و اللام، المعاني المختلفة أو أساليب النداء و أنهينا بحثنا بفصل تطبيقي تعرضنا فيه الى دراسة نحوية بلاغية لبعض آيات سورة البقرة حيث تضمن النداء في القرآن الكريم، المعنى الإجمالي لسورة البقرة، الدراسة البلاغية والتي تتناول تفسير الآيات التي ورد فيها أسلوب النداء، إحصاء هذه الآيات، الدراسة

النحوية و كانت في أشكال و هي : نداء المضاف، نداء اسم العلم المفرد، نداء ما هو معرف بالألف و اللام، حذف الأداة " يا "، المنادى المضاف الى ياء المتكلم.

حيث مثلنا هذه الأشكال بمخططات.

و انهينا هذا البحث بخاتمة تضمنت أهم النتائج المستخلصة من خلال محاولتنا لدراسة أسلوب النداء.

و نامل بهذا ان نوفق و لو بقدر بسيط في تقديم بحثنا هذا وعرضه بأسلوب مفهوم و منظم.

الفصل الأول: النداء تعريفه و أدواته

المبحثI: تعريف النداء

أ- لغة

ب- اصطلاحا

المبحثII: ادوات النداء

المبحث III: الأسلوب الناقص في النداء

المبحثIV: ما يكون و ما لا يكون في النداء

المبحث V: نداء اسم الاشارة

I- تعريف النداء:

أ: لقد جاء في لسان العرب تعريف النداء لغة[1]كما يلي:

- النداء والنداء: الصوت مثل الدعاء والدعاء
- ونقول ناداه ونادى به مناداة أي صاح به
- وأندى الرجل إذا أحسن صوته وقوله عزوجل :**«يا قوم إني أخاف عليكم يوم التناد»**

سورة غافر الآية (32)

التنادي :هو يوم ينادي فيه أصحاب الجنة أصحاب النار أن أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله .

- الندى : بعد الصوت ،ورجل ندي الصوت أي بعيدة ومنه النداء وهو بعد مدى الصوت وقد ناديته نداء إن فلان أندى صوتا من فلان أي مذهبا وأرفع صوتا.
- و أنشد الأصمعي " لدينار بن شيبان النهري " يقول:

تقول خليلتي لهل لستكينا سيدركنا بنوم العزم الهجان

فقلت: ادعي، أدعو فأن أندى لصوت إن ينادي داعيان

- وتنادوا، أي نادى بعضهم بعضا
- و في حديث يأجوج و مأجوج و بينهما هم كذلك نودوا نادية أتى أمر الله و يقصد بالنادية هنا دعوة واحدة و نداء واحد، وقلب نداؤه إلى نادية و جعل اسم الفاعل موضع المصدر.
- وفي حديث: الأذان إنه أندى صوتا أي أرفع و أعلى و احسن و أعذب.
- النديات من النخل: البعيدة من الماء.
- ندى القوم و انتدوا و تنادوا: اجتمعواو منها الندوة وهي بمعنى الجماعة.
- الندى: المجالسة.

[1]- ابن منظور: لسان العرب بناءه على الأوا، من الكلهة يوسف الخياط، دراسات العرب بيروت – لبنان ص،(227 – 228 – 229) د . ت.

- النادي: مجتمع القوم و أهل المجلس و في حديث: " وجعلني من الندي الأعلى"، اي جعلني من الملأ الأعلى من الملائكة و في رواية وجعلني في النداء الأعلى: نداء أهل الجنة أهل النار[1]

ب- اصطلاحا:

لقد عرف النداء اصطلاحا تعريفات مختلفة و متعددة تناولها باهتمام علماء النحو قديما و حديثا من القدماء نجد:

الزمخشري الذي يعرفه بقوله: و منه المنادى لأنه إذا قلت : يا عبد الله فكأنك قلت : يا أريد أو أعني، عبد الله و لكنه حذف لكثرة الاستعمال و صار

" يا بدلا منه و لا يخلو من أن ينتصب لفظا أو محلا"[2]

و يعرفه السيوطي كذلك:" طلب إقبال المدعو على الواعي بحرف نائب مناب أدعو و يصعب في الأكثر الأمر و النهي و الغالب تقديمه"[3]

و عرفه أيضا مهدي المخزومي على النحو التالي:" النداء هو تنبيه المنادي و حمله على الالتفاف و يعبر عن هذا المعنى "[4]

أما من المحدثين نجد: عباس حسن ، الذي عرفه بأنه :" توجيه الدعوى إلي المخاطب و تنبيهه الى الإصغاء و سماع ما يريده المتكلم و يقولون في تعريفه ايضا:" طلب الإقبال بالحرف " يا" أو إحدى أخواته والإقبال قد يكون حقيقيا أو مجازيا يراد به الاستجابة كما في نحوي: ياالله وقد يكون الغرض من النداء المعنى و توكيده"[5]وجاء ايضا في تعريف أمين علي السيد إن النداء :" طلب الإقبال بحرف من حروف النداء ملفوظ به أو مقتدر"[6]

---

[1] المصدر السابق ص: 227 – 229.
[2] الزمخشري: المفصل في علم العربية دار الجيل لنشر و التوزيع و الطباعة، بيروت، لبنان، ط3،ج1، ص:35، 36.
[3] السيوطي : الاتقان في علوم القرآن، مكتبة مصطفى الناتي الحلبي:ط3،ج3،ص63.
[4] مهدي المخزومي: في النحو العربي نقده و توجيه، منشورات المكتبة العمالية، صيدا- بيروت ، ط1،1964م،ص301.
[5] عباس حسن: النحو الوافي،دار المعارف مصر،ط2،1968م،ج4،ص02.
[6] أمين علي السيد: علم النحو ، دار المعارف مصر:ط31976م،ج2،ص118.

أما عبد القدر حسن فيعرفه:" طلب المتكلم إقبال المخاطب بأحرف من حروف النداء"[1]

« والنداء كما عرفه النحاة كذلك هو الدعاء بـ"يا" أو إحدى أخواتها أو هو طلب الإقبال بإحدى أدوات النداء و النداء أسلوب إنشائي في حقيقته وإن كان معناه الإخبار باعتباره ما ينوب عنه حرف النداء المقدر بمعنى أدعو»[2]

و يعرفه الدكتور عبد الفتاح لاشين:« هو طلب إقبال المخاطب على المتكلم ليصغي لأمر ذي بال، ولدا غلب إن يلي النداء أمرا أو نهي كقوله عز و جل **« يا أيها المزمل قم الليل إلا قليلا»** سورة المزمل الآية **(1-2)**

و قوله تعالى« **يا أيها الذين أمنو لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم»** سورة المائدة الآية **(87)**

" و حرف النداء ينوب عن فعل محذوف تقديره أدعو"[3]

و نجد صالح بلعيد يقول في تعريفه لنداء أنه:« توجيه الدعوة للمخاطب و تنبيهه للإصغاء و مزجه للعقلاء المنادى يكون مبنيا على حركة لآخره في محل نصب على النداء مفعول به لفعل محذوف أنادي أو أخاطب و أقيم بدلها أحرف النداء وهي ثمانية»[4]

أما مصطفى جطل يعرفه بأنه:« طلب المنادى بإحدى أدوات النداء»[5]

هذا و جاء في تعريف النداء بصورة عامة أنه:

- النداء طلب المنادى بإحدى حروف النداء الثمانية.
- و يعني به كذلك طلب الإقبال بحرف نائب مناب أدعو.

---

(1) عبد القادر حسن: فن البلاغة :دار النهضة للطباعة و النشر، الفجالة القاهرة 1973.
(2) د- محمد سمير: معجم المصطلحات النحوية و الصرفية.
(3) عبد الفتاح لاشين: المعاني في ضوء أساليب القرآن ط1:1976 دار المعارف بمصر ص 162.
(4) صالح بالعيد: النحو الوظيفي: ديوان المطبوعات الجامعية- الجزائر ص 101.
(5) مصطفى جطل: نظام الحملبة مديرية الكتب و المطبوعات الجامعية منشورات جامعة حلب 1978 ص 504.

- وهو أيضا طلب المتكلم إقبال المخاطب عليه بحرف نائب مناب أنادي المنقول من الخبر إلى الإنشاء.

كما جاء في تعريفه كذلك أنه كل :اسم مضاف فيه فهو نصب على ا ظهار الفعل المتروك إظهاره و المفرد رفضه و هو في موضوع اسم منصوب.

II- أدوات النداء و استعمالاتها المختلفة:

يعبر عن معنى النداء بأدوات استعملت لهذا الغرض و هي على الأرجح ثمانية أدوات: الهمزة – يا – آ – أي – آي – أيا – هيا - وا .

أدوات النداء	استعمالاتها المختلفة
الهمزة و أي	- يستعملان معا ينادى بهما معا القريب لأنهما لا تقتضيان رفع الصوت و لا مدى و لأن قرب المنادى كذلك لا يستدعي أن تمد الصوت أو ترفعه لينتبه أو يلتفت، و منه قول إمرؤ القيس: أفاطم مهلا بعض هذا التدلل وإن قد أزمعت مرمى فاجملي وعندما ينزل البعيد منزلة القريب ينادى بها إشارة إلى أنه لشدة استحضاره في ذهن المتكلم صار كالحاضر معه لا يغيب عن القلب كأنه ماثل أمام العين كقول الشاعر: أسكان نعمان أل أراك تيقنوا بأنكم في ربع قلبي سكان و يقول الضبي في رثاء ابنه: أ أبي لا تبعد وليس بخالد حتى و من تصب المنون بعيد و قال أخر:

	ابني إن أباك كارب يومه [1] فإذا دعيت إلى المكارم فأعجلي. كارب يومه: أي مقارب يومه الذي يموت فيه
يـــا	وهي أم الباب لأنها تدخل في النداء الخالص و في النداء المشوب، بالندبة أو الاستغاثة أو التعجب، كما تتعين وحدها في نداء اسم الله تعالى لبعد مكانه مع قربه الشديد منا، كقوله تعالى:" و نحن أقرب اليك من حبل الوريد"سورة ق الآية (16) و يتعين أيضا في نداء أيها كما ينادى بها المتوسط البعيد لانها تنتهي بصوت مد، يعين المنادى على إيصال ندائه الى المنادى نحو: يا محمد أقبل – إذا كان محمدا بعيدا عنك فيقتضي عليك مد الصوت ويقول أبو الطيب المتنبي: ياصائدالجحفال(:) المرهوب جانبه إذا لليوث تصيد الناس أحدانا(.) (.) أحدانا: ج واحد و أصله وحدنا (:) الجحفل: الجيش الكبير. يا من يعز علينا أن نفارقهم وجداننا كل شيء بعدكم عدم. ومن الشواهد أيضا قول سوار بن المضرب:

[1] السيوطي، جمع الجوامع، ت عبد العال سالم، مكرم دار البحوث العلمية الكويت 1977، ج 03، ص35.

	يأيها القلب هل تنساك موعظة أو يحدثن لك طول الدهر نسيان. وقال شاعر في الزجر: ياقلب ويحك ما سمعت لنا صح لما ارتميت و لا اتقيت ملاها. ومن الآيات القرآنية نجد قول الله عز و جل: **" يا صاحبي السجن أأرباب متفرقون أم الله الواحد القهار"**سورة يوسف الآية **(39)** **" يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا"** سورةمريم (الآية **45)** **"يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا واسمعوا وللكافرين عذاب أليم "**سورة البقرة الآية **(104)**
آيوأ	يستعملان للبعيد حقيقة، قال السيوطي في "أ" (هو حرف النداء البعيد و هو مسموع و لم يذكره سبويه و ذكره غيره")[1]
	و هما مثل يا و فيهما ما يعين على مد الصوت و رفعه و قد اختصا لنداء البعيد والظاهر أنهما كلمة واحدة،لأن الهاء في (هيا) بدلا من الهمزة في (أيا) و كثيرا ما كان العرب يقلبون الهمزة هاء في كلامهم لصعوبة الهمزة و شدتها فيتخففون منها بحذفها كما كان (ويلمه) من (وي لامه) و (يومذ) من (يومنذ)، و (براء) من (براءة). أما بقلب الهمزة هاء : نقول :(هرقت: أرقت)، (هياك: أياك) و من هذا: هيا في أيا.[2] ومن الشواهد الشعرية التي قيلت في هذا السياق قول الشاعر:

[1] السيوطي، جمع الجوامع،ص 35.
[2] السيوطي،المزهوقي علوم اللغة و أنواعها، شرح و تعليق محمد أبو الفضل إبراهيم و علي محمد البيجاوي، المكتبة العصرية،صيدا، بيروت ،1987، ج1،ص462.

أيا و هيا	أيا جامع الدنيا لغير بلاغة لمن تجمع الدنيا و أنت تموت؟ و يقول أو الطيب المتنبي: أيا رب ألسنت عودا وبدأت إلي فلم ينطق بألسنك الشكر وكما قال أب العتاهية أيضا: أيا من عاش في الدنيا طويلا أفنى العمر في قيل و قال و أتعب نفسه فيما سيغنى و جمع من حارم و حلال. هب الدنيا تفد إليك عفوا أليس مصير ذلك للزوال. و يقول أخر في التوجع و التحسر: أيا قبر معن كيف و أريت جوده وقد كان منه البر و البحر مترعا. ويقول أخر أيضا: هيا أم عمر و هل اليوم عندكم بغية أبصار الوشاة سبيل أصالح يرجو أن يكون حيا ويقول من خرج هيا بنا
وا	و هي أداة تنبيه تقتضي إلا طالة و مد الصوت و تستعمل في الندبة مع ألف الندبة التي تلحق المنادى من آخره وحدها أو مع هاء ليكون ذلك عونا على مد الصوت نحو وا رأساه، وا من نصر محمد. كقول أبي العلاء المعري: فوا عجبا كم يدعي الفضل ناقص ووأسفاكم يظهر النقى فاضل و تستخدم هذه الأدوات على العموم من مواضع تقتضي رفع الصوت و مده لتنبيه المخاطب أو المنادى و ليس لها كما يبدو من استعمالاتها وظيفة أخرى و لكن النحاة تناولوها بالدرس على أنها تؤدي عملا آخر يتمثل في مقامها مقام فعل " زعموا " لأنها تضمنت معناه فحلت محله و قد روه بذلك بفعل أدعوا أو أنادي.

	الذي كان أساس القول بالنيابة لأنه يبق على فكرة العمل، و نصب المنادى بعدها – أي بعد النيابة – يكون بالفعل الذي زعموا أنها نابت منابه أو بها نفسها، كما زعم المبرد لسدها مسد الفعل و تضمينها معناه.[1] و أغلب الظن أن هاته الأدوات لا تتعدى كونها أدوات تنبيه نحو: أيا التي للتنبيه " ها" التي تدخل على أسماء الإشارة نحو: هذا، هذه، هؤلاء. إلا أنها أقوى تنبيها منها لا لتفات المنادى و أسماعه الصوت.

و فيما قلنا سابقا أن الهمزة و "أي" ينادى بهما القريب لكن قد ينزلا منزلة البعيد فينادى بغيرهما و ذلك في حالات:1- إشارة إلى علو مرتبته فيجهل بعد المنزلة كأنه بعد في المكان كقوله: أيا مولاي و نحن معه على أن المنادى عظيم القدر، رفيع الشأن كقولأبي بكر بن نطاح في مدح دلف العجلي.

أيا دلف بوركت في كل بلدة كما بوركت في شهرها ليلة القدر

2- للإشارة إلى أنه وضيع منحط الدرجة و عليه قول الفرزدق يهجو جرير:

أولئك آبائي فجئني بمثلهم إذا جمعتنا يا جرير المجامع.

III- الأسلوب الناقص في النداء:

و قد يأتي أسلوب النداء ناقصا و ذلك في صورتين:

الصورة لأولى: أن تحذف (يا) حرف النداء.

[1] شرح الكافية الشافية، ت الإمام إبي عبد الله جمال الدين محمد ابن عبد الله، مج 1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ، ط، ت.

الصورة الثانية: أن يحذف المنادى و يبقى حرف النداء و في هذا خلاف النحويين و لمعرفة هذا أكثر يجب دراسة كل صورة على حدا.

و بهذا سنتطرق في دراستنا أولا لحرف النداء لأنه لم يختلف فيه النحويين كثيرا و لم تحدث فيه حالات شاده كثيرا للحذف.

أ- حذف حرف النداء:

هنا نجد حالتين: حالة يجوز فيها حذفه دون أن يحدث علل في الكلام و أخرى لا يجوز فيها حذفه نظرا لما يحدثه من علل في الكلام.

الحالة التي يجوز فيها حذف حرف النداء: يحذف حرف" يا" حذفا لفظيا دون غيره وذلك قبل العلم و المضاف و أيها نحو قوله تعالى:

" **يوسف أعرض عن هذا** " سورة إبراهيم الآية **(29)** و كذلك قوله: " **سنفرغ لكم أيها الثقلان**"سورةالرحمن الآية **(31)** و كذلك قوله تعالى:" **وتوبوا إلى الله جميعا أيها المؤمنين**"سورة النور الآية **(31)**

كل هذه الأمثلة كان لها تقدير بـ " يـا " قبل نحو: يوسف – أيها – أيها ولم يكن الحذف فقط في القرآن الكريم بل كان كذلك في شعر العرب أمثال: حافظ إبراهيم – المتنبي – دي الرمة، و غيرهم كثير فقد قال حافظ في رثاء مصطفى كامل:

زين الشباب و زين طلاب هل أنت بالمهج الحزينة داري؟

فتقدير الكلام هنا(يازين...)

و يقول المتنبي أيضا:

هذه برزت لنا فهجت رسيا ثم إنتنيت و ما سقيت نسيا.

و يقول ذي الرمة:

إذا أهملت عيني لها قال صاحبي بمثلك هذا الوعة و عوازم [1]

كما يجوز حذف حرف النداء من كل منادى لم يجزم أن يقع و صفا (لأي) فعلا يجوز رجل أقبل و لا هذا أقبل، و إنما لم يجز حذف يا من، هذا لأنه كان الأصل أن يكون الرجل وصفا لـ(أي) فنقول يا أيها الرجل.

2 – الحالة التي يجوز فيها حذف حرف النداء:

لا يجوز حذف حرف النداء في مايلي:

- **لفظ الجلالة:**

الله إذا لم تذكر في أخره " ميم " مشددة عوضا عن حرف النداء فيجب أن يقال الله بإثبات الحرف اما إذا قلنا: " اللهم" في الدعاء جاز حذفه.

- **في المنادى المندوب:**

نحو قول عز من قائل: **" ياحسرة على العباد ما يأتيهم على العباد مايأتيهم رسول إلا كانوا به يستهزؤون"** سورة يس الآية (30)

كما نجد كذلك في قول العرب نحو : واعمر، وايزيداه

- **المنادى المستغاث :**

نحو: يالله . يالزيد، ومنه التعجب نحو: ياللجمال.

- **المنادى البعيد:**

وفيه يقصد إطالة الصوت و مده كقول الشاعر:

يا دار مية بالعلياء فاشتد أقوت وطال عليها سالف الأمد.

[1] جمال الدين بن هشام الأنصاري، معنى اللبيب عن كتب الأعاريب، حققه و خرج الشواهد مازن مبارك و محمد علي محمد الله راجعه سعيد الأفغاني. دار الفكر ، ط2،1965،ص 713،714.

- **النكرة غير المقصودة.**
- نحو: ياقنعا بمشيئة الله و قول الأعمى: ياقادرا خذ بيدي.
- جاء هذا في مذهب البصريين و ذهبت طائفة إلى عدم جوازحذفه مثل حديث الرسول (ص) في حكاية موسى حين فر الحجر بثوبه: ثوبي ياحجر ثوبي ياحجر"

أماابن مالك فقد حذف حرف النداء " يا " في هذا الحديث وقال: " ثوبي حجر"

- **الضمير:**

مع شذوذ نداءه و ينادى ضمير المخاطب فقط: أنت أما ضمير الغائب و المتكلم فقد إتفق أن لا يجوز نداؤها لأن طبيعة النداء تقتضي الخطاب في قولنا مثلا في ضمير المخاطب عندما تأتي في صيغة المنصوب و يقع شاذا في صيغة المرفوع: ياإياك قد كفيتك

كما يقول سالم بن دارة:

يا أبحر أبحر أنت أنت الذي طلقت عام جعت

ولقد أيد هذا الرأي البغداوي الذي قال عنه أبو حيان في تذكرته " وأما أنت أنت فشاد لأن الموضع موضع نصب و أنت ضمير رفع[1]

كما قال كذلك في تخطئة نداء ضمير الغائب: " فكلام جهلة الصوفية في نداء الله تعالى نحو: يا هو ليس جاريا على كلام العرب"

كما يقال حذف أداة النداء في اسم الإشارة نحو قوله غز وجل:« **ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم**» سورة البقرة الآية (85)

و أما هذا فيكون حذفه إن وجهنا النداء نحو أي هذا الرجل أقبل جاز هنا أن نحذف ثانية فتقول هذا أقبل كما نستطيع أن نقول: زيد أقبل لكن إن جعلنا هذا صفة (لأي) من

[1] محمد هارون عبد السلام، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط6،2001 ص، 138.

الوصول أو صلة إلى نداء رجل لم يجز حذف حرف النداء و كذلك لا يجوز حذف يا من الرجل نحو: أيها الرجل

ب- الصورة الثانية:

في هذه الصورة يجوز حذف المنادى و الذي في حذفه إشكالية تطرح ووجهة نظر مختلفة حيث أجاز بعضهم حذفه جوازا بعديا. فقط.

نحو: يارحم الله من رحم.

و ابن مالك جزم بجواز حذفه قبل الأمر و الدعاء و نحو هذا في قوله عز وجل **" ألا يسجدوا لله "** سورة النمل الآية (25)

وتبعه في ذلك السيوطي معتمدا في ذلك على الآراء التي قدمت من طرف الذين سبقوه في القول بجواز حذف المنادى..

IV- مايكون و ما لا يكون في النداء:

إن النداء أسلوب معتاد في لغتنا اليومية فهو بذلك عام و متداول بين الناس يوميا ولكن ما يلفت انتباهنا و من الأخطاء الشائعة في لغتنا أنه يمكن أن نحذف أو تلزم بعضها بهذا الأسلوب و بذلك نذكر هذه الأسماء التي، لا ينطق بها في أسلوب النداء و أسماء ينطق بها في غيره

أ- ما يكون في النداء:(الأسماء التي ينطق بها في النداء).

للنداء أسماء يخص بها فمنها، قولهم، يانومان ، يافسق،يالكع هذه كلها معارف يصح فيها النداء.

وزعم«سيبويه » أنه لا يجوز نعت شيء منها فلا نقول مثلا : يالكع الخبيثة أقبلي، لأنها علامات بمنزلة الأصوات، ومنها قولهم يا أقبل وهي كناية عن نكرة.

و قيل علم كما قيل عنها ترخيم فلان و فلانة أي يارجل يافل، يا امرأة يا فلانة[1]

هذا فيما يخصالاسم السماعي.

أما القياسي على وزن فعال من الصفات(من الصفات) معدول عن فاعلة أو فعلية نحو: فساق، خباث .

*ما كان على وزن فعل من الصفات معدول على فاعلة أو فعلية نحو: غدر، فسق وذلك سبا للمذكر نحو: يافساق، يا غادر.

صيغة مفعلان في المدح و الدم و هم ستة ألفاظ: مكرمان، ملامان، مخبثان، ملكعان، مطيبان، و مكذبان.

لفظ اللهم: و قد تستعمل بقلة تمكيننا للجواب أو دليلا على الندرة نحو: اللهم نعم، تمكيننا لجواب سؤال القائل: الله أرسلك.

و كقول الفقهاء:" لا يجوز أكل الميتة إلا أن يضطروا ذلك تعبيرا عن الندرة[2]

و يقال كذلك في هذا السياق أن الميم المشددة في آخر لفظ هي عوضا عن يا التي تكون للتثنية و الهاء مضمومة لأنه نداء.

ولا يجوز وصفه بهذه الطريقة لان بذلك قصدنا يا الله ثم نصفه و من ذلك قوله عز وجل:" **قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء**...."سورة الملك الآية (26)

و كسيبويه يزعم هنا أنه نداء آخر فكأنه قال " يا ملك الملك" و بذلك تكون هاته الأسماء هي الأسماء الملازمة للنداء و هنا كما ذكرنا سابقا أسماء لا يصح نداؤها و لا تدخل في أسلوبه مطلقا.

---

[1] محمود أحمد نحلة، النحو العربي، أعلام و نصوص، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية دار المعرفة الجامعية 2002، الصفحة 71.

[2] محمد عبد السلام هارون، الاساليب الإنشائية في النحو العربي،ص 141.

ب – ما لا يكون في النداء:

-الأسماء التي لا يصح ندائها:

من الاسماء التي لا ينطق بها النداء:

***ضمير المتكلم و الغائب:**

ينادى الضمير عند الظهور أما هذان الضميران فلا ينادى بهما لأنهما يناقدان النداء لأنه يقتضي الخطاب و بذلك فضمير الخطاب جائز المناداة به لأن الجمع بينه و بين النداء لا يصح أحدهما يستغني عن الآخر.

***أسماء الإشارة:**

مقرون بالكاف نحو " يا ذاك"، " يا عبدك" لأن المنادى حينئذ ليس من له الخطاب و هي الاسم المضاف للكاف.

كما عللوا منع ذلك بأنه نداء مخاطبين إذ لا يجمع بين خطابين بلفظ واحد.

***الاسم المعرف بـ " أل":**

الاسم لا ينادى و فيه الألف و اللام لأننا إذا ناديناه فقد صار معرف بالإشارة بمنزلة هذا و ذاك كما لا يدخل تعريف على تعريف آخر فلا يصح قولنا : يا الرجل تعال.

أما في قولنا :يا الله أغفر فهنا دعاء معرف بالألف و اللام و لا حرج في ذلك لأنهما يعتبران كأحد حروفه و زعم" سبويه" أن أصل هذا: إلاه و أن الألف و اللام بدل من الهمزة في "إله" و نجد في هذا السياق بيتا شعريا ينشده بعض النحويين:

فيا الغلامان اللذان فرا أيا كما أن تكسبان شرا

إن إنشاده على هذا النحو لا يصح و إنما صوابه " فيا غلامان اللذان فرا "

كما لا يجوز نداء الاسم المعرف بالألف و اللام إلا في أربع حالات:

***لفظ الجلالة:**

تقول "يا الله " بإثبات الأليفين أليف " يا" و ألف " الله" و تقول " يا الله "بحذفهما معا، و " يالله" بحذف الثانية فقط و الأكثر أن يحذف النداء و يعوض منه " الميم المشددة"[1]

***الجمل المحكية: نحو يا النطاق زيد**

***اسم المشبه به:**

نحو يا الأسد شدة، يا الخليفة هيبية، هذا حسب رأي محمد بن سعدان.

ووافقه " ابن مالك" في ذلك لأن تقديره يا مثل " الأسد"، يا مثل " الخليفة"، فحسن ذلك لدخول " يا" على غير الألف و اللام.

***ضرورة المفرد:**

لقول الشاعر:

عباس يا الملك المتوج و الذي عرفت له بيت العلا عدنان[2]

و في هذا الصدد قال السيوطي " لا ينادى ما فيه ألف أل العهدية و لا التي للغلبة و لا للمدح الصفة بل إذا نودي، هذا النوع حذفت منه أل قال : " إنك يا حارث نعم الحارث "[3]

و قال جرير: غمز ابن مرة فرزدق كنيها غمز الطيب نغانغ المبذول

إذن السؤال المتبادر إلى الذهن كيف ننادي العلم المبدوء بأل؟

الجواب: أنه لا ينادى إلا بحذف أل.

V- نداء اسم الإشارة:

(1) محمد هارون عبد السلام، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، ص 139.
(2) محمد هارون عبد السلام: الأساليب الإنشائية في النحو العربي، ص 140.
(3) السيوطي:جمع الجوامع،ج3،ص 174.

نعني باسم الإشارة أنه منادى مبهم و يريدون به المنادى الذي لا يكفي في إزالة إبهامه للنداء و مجرد الإقبال و القصد ، و إنما يحتاج معه إلى شيء آخر يكمل تعريفه و يقصدون" أي" " وأيه" واسم الإشارة لشدة إحتياج كل منها إلى الصفة بعده أما في غير النداء فيردون بالاسم المبهم و الاسم الموصول و بعض الظروف و أسماء الزمان[1]

كما ينادى اسم الإشارة كذلك و يقول السيوطي في هذا الصدد:" إذا نودي اسم الإشارة وجب بما فيه "أل" من اسم جنس أو موصول نحو" يا هذا الرجل " ويجب رفع هذا الوصف إذا قدر اسم الإشارة وصلة إلى نداء ما فيه "أل" فإن استغنى عنه بان اكتفى بالإشارة في النداء ثم جيء بالوصف بعد ذلك جاز فيه الرفع على اللفظ و الرفع على الموضع.

و إذا نودي " أي " وجب بنائها على الضم و إيلاؤها (هاء) و الشبيه إما عوضا من مضافها المحذوف أو تأكيد معنى النداء ووصفها بذي "أل" النسبية مرفوعا نحو " يا أيها الإنسان" " يا أيه النبي ".

و قيل أنه عطف بيان لا وصف له قال ابن السيد: لأنه ليس مشتقا لا يجوز الوصف بما فيه "أل" التي للعهد أو التي للغلبة أو التي للمع و لا ما فيه "أل" من مثنى أو مجموع كان علما قبل دخولها فلا يقال " يا أيها الزيدان " و " ولا أيها الزيدون"

و إما موصول مصدر بـ أل خال من الخطاب نحو:" **يا أيها الذي نزل عليه الذكر**"

سورة الحجر الآية (3)

"يأيها الذين آمنو اوفوا بالعقود"سورة المائدة الآية **(1)**

و لا يجوز يأيها الذي رأيت.[2]

كما لا يجوز أن ينادى و يؤنث لتأنيث الصفة قال تعالى: " **يا أيتها النفس المطمئنة**"**سورة الفجر الآية (27)**

---

[1] عباس حسن: النحو الوافي،ج4،ص 50.

[2] السيوطي:جمع الجوامع ، ص 50.

و لا ينعت اسم المضاف لأن المضاف معرف بما بعده,و لا يجوز أن يضاف إلى شيئ آخر و هي الا تكون معارف إلا بالإشارة التي فيها ولا تكون نحويتها إلا مثلها ولكن يجوز نعت او وصف اسم الإشارة المضاف في الحالتين:

*أن يكون ذا الجملة نداء ثابت، فيكون التقدير : يا هذا ذا الجملة بشرط أن يكون منصوبا.[1]

*إن قلنا يا هذا الطويل جاز أن يكون الطويل عطفا على هذا مبنيا له وذلك نحو هذا الطويل و القير هنا لم يجز أن يكونا نعتا لان اسم الإشارة و ما بعدها كالشيء الواحد.

و هكذا فقد ارتأينا في هذا الفصل أن نذكر النداء، وختمنا في الأخير بذكر نداء اسم الإشارة كل هذه العناصر تشترك فيما بعضها و تكون لنا جملة نداء واضحة و مفهومة تركيبا و آداءا بالرغم من التغير الخفيف الذي قد يحصل لها اطر نقص أو غيره و يبقى النداء الأسلوب الجميل في الكلام .

[1] محمود أحمد نحلة:النحو العربي أعلام و نصوص،ص73.

الفصل الثاني: المنادى تعريفه و أقسامه و أحكامه

المبحثI: تعريف المنادى

المبحثII: أقسام المنادى و أحكامه

المبحث III: المنادى المضاف الى يـاء المتكلم

المبحثIV: المنادى المعرف بـ الالف و اللام " ال"

المبحث V: المعاني المختلفة أو اساليب النداء

I- تعريف المنادى:

المنادى هو المدعو بحرف من أحرف النداء نحو: يا بلال.

المنادى هو نوع من المفعول به، يقع بعد حرف من حروف النداء، يأتي منصوبا بالفعل محذوف تقديره" أنادي" أو " أدعو" و الغرض منه دعوة المخاطب و تنبيهه بأحد أحرف النداء.

*كما ورد تعريفه كذلك أنه الاسم الظاهر المطلوب إقباله بأحد أحرف النداء[1]

*والفعل فيه لا يظهر مطلقا، لذلك يكون حرف النداء في المنادى هو الهامل على الأصح.

و هكذا تستطيع القول أن المنادى هو مفعول به لفعل محذوف تقديره " أنادي" أو " أدعو" و حرف النداء هو الذي ناب عن الفعل.

II- أقسام المنادى و أحكامه:

المنادى منصوب أو مبني في محل نصب لأنه في الأصل مفعول به وفعله لازم الإظهار وتقديره: أدعو أو نادى.

وأهم أسباب لزوم إظهاره الاستغناء عنه بظهور معناه وقصد الإنشاء وإظهار الفعل يوهم الإخبار، وكثرة الاستعمال والتعويض منه بحرف نداء, وذهب بعضهم إلى ان الناصب له حرف نداء.

وحرف النداء مع المنادى جملة فعلية إنشائية طلبية كانت قبل النداء خبرية.

وينقسم المنادى الى خمسة أقسام هي: المفرد العلم والنكرة المقصودة والنكرة الغير مقصودة والمضاف والتشبيه بالمضاف.

[1] معجم قواعد اللغة عربية: جورج مترى عبد المسيح.(دط.دت) ص 176.

1-المنادى المفرد العلم: يراد بالمفرد منه ما ليس مضافا ولا شبيها بالمضاف سواء أدل على واحد أم اثنين أم ثلاثة فـ علي مفرد علم والعليان و العليون كذلك في قولك: يا علي وياعليان وياعليون.

وعندما ينادى المفرد العلم يقوى تعريفه فإن كان معلقبـأل« وجب حذفها»[1]

***أحكامه:**أشهر أحكام المنادى المفرد العلم خمسة:

- أحدها:أنه مبني على ما يرفع به في محل نصب، فيبنى على الضمة إن كان مفردا حقيقيا نحو: يا وليد ، أو جمع تكسير نحو: يا أكارم، أو جمع مؤنث سالم نحو يا سهيرات، و يبنى على الألف إن كان مبني نحو: يا وليدان، و على الواو إن كان جمع مذكر سالما نحو: يا وليدون

- والثاني:أن الضمة قد تكون مقدرة على آخره كما لو كان مقصورا نحو يا عيسى، أو علما مركبا نحو يا سيبويه[2] ، أو ما أشبه ذلك من الأعلام المنقولة المبنية قبل أن تكون علما و قبل أن تنادى [3] وينطبق هذا الحكم – أي حكم البناء على الضمة المقدرة- على جميع المعارف المبنية في الأصل إذا نوديت، كضمير المخاطب نحو يا أنت، واسم الإشارة نحو: يا هؤلاء، واسم الموصول الذي لم تدخل عليه " أل " نحو: يا من يقرأ فهي ملحقة في الحكم السابق بالمفرد العلم المنقول المبني في الأصل قبل ندائه إن لم تكن أعلاما، فإن سمي بها صارت منه، و الحكم منطبق عليها في الحالين.

- و الثالث:أنه يجوز فيه مع البناء على الضم في محل نصب وجهان آخران هما النصب و البناء على الفتح للإتباع في محل نصب، وذلك بشروط أربعة:

أحدها:أن يكون المفرد العلم غير مثنى و لا مجموع.

---

[1] يجتمع حرف النداء مع أل في مواضع سيأتي بيانها

[2] سيبويه (هنا) منادى مفرد علم مبني على الضمة المقدرة على آخره منع من ظهورها كسرة البناء الأصلي، في محل نصب.

[3] مثل أين إذا سمي به و نودي. ولبعض النحاة رأي آخر خلاصته أن الكلمة المبنية نحو: أنت و هذا و كم و منذ إذا لقلت و جعلت علما فقد بناءها فأعربت، فنقول في نداء هذه الأعلام: يا أنت و يا هذا.

والثاني: أن يقبل آخره الحركة، فلا يكون معتل الآخر مثل: موسى، أو مبنيا على السكون في الأصل مثل: من علما.

و الثالث: أن يوصف بـ ابن بلا فاصل بينه و بين صفته.

و الرابع: أن يكون ابن مضاف الى علم آخر، و ابنة مثل: ابن في موضع الوصف بها أما بنت فلا أثر للوصف بها.

فنقول و الشروط متكاملة: يا سهير بن وليد و يا سهيرة ابنة وليد ببناء سهير و سهيرة على الفتح أو الضم أو بنصبهما. أما ابن وابنة فكل منهما صفة منصوبة تبعا لمحل المنادى الموصوف.

و أما المنادى الموصوف بإحداهما فتعليل بناءه على الفتح عند القائلين بأن آخره تحرك بحركة إتباع تماثل الحركة التي على أخر الصفة، على توهم أن الكلمتين بمنزلة كلمة واحدة إذ الفاصل بين آخر هذه و آخر تلك حرف واحد ساكن فهو " حاجر غير حصين"[1]

و تعليل نصبه عند القائلين به أن كلمة ابن زائدة لا محل لها من الإعراب، و المنادى مضاف، وما بعد، ابن مضاف إليه.

أما بناءه على الضم فتطبق للقاعدة لأنه مفرد علم. و يتعين الضم في نحو: يا تلميذ ابن وليد لانتقاء علمية المنادى، و في نحو: يا سمير ابن أخينا لانتقاء علمية المضاف إليه، و في نحو يا سمير العزيز لأن الصفة غير ابن

هذا و المختار عند البصريين مع اكتمال الشروط المذكورة هو الفتح و منه قول الراجز[2]

يا حكم بن المنذر بن الجارود سرادق المجد عليك ممدون

---

[1] و القائلون بهذا الرأي يقولون في إعراب هذا المنادى: إنه مبني على الفتح للإتباع في محل نصب، أو يقولون: إنه مبني على ضم مقدر على آخره من ظهوره فتحة الإتباع و الإعراب الثاني أحسن.

[2] وهو مبني الحرمان. أنظر الكتاب 203/2. وهو رؤية عند الجوهري و رجل من بني الحارث عند العيني. انظر التصريح: 169/2، و شرح شواهد شروح الألفية: 210/4 و اللسان: سردق:158/10.

أما الكوفيون فيجيزون الفتح في المنادى المفرد العلم الموصوف، سواء أكان الوصف لفظ ابن أو غيره، محتجين بقول جرير[1]

فما كعب بن مامة وابن سعدى بأجود منك يا عمر جوادا

والرابع:أنه يجوز تنوينه في الضرورة الشعرية[2]، فإن نون جاز تنوينه مضموما أومنصوبا،ومن تنوينه مضموما قول الأحوص[3]

سلام الله يامطر[4] عليها وليس عليك يامطر السلام

فقد جاء بمطر منونا مضموما في الصدر وغير منونفي الحجر،ومن تنوينه منصوبا قول المهلهل بن ربيعة[5]

ضربت صدرها إلي و قالت يا عديا لقد وقتك الأواقي

و الخامس:أنه إذا كرر مضافا كما في قول جرير[6]

يا تيم تيم عدي لا أبالكم لا يلقينكم في سوءة عمر[7]

فالثاني واجب النصب لأنه مضاف، أما الاول فيجوز بناءه على الضم و يجوز نصبه بغير تنوين.

فإن ضم فهو منادى على الأصل في نداء المفرد العلم، مبني على الضم في محل نصب، و الثاني توكيد له أو بدل منه أو عطف بيان عليه أو مفعول به لفعل محذوف تقديره: أعني.

---

(1) ديوانه:107، والبيت من قصيدة يمدح فيها عمر بن عبد العزيز.
(2) وهذا الحكم ينطبق على المنادى النكرة المقصود.
(3) الكتاب: 202/2، و مجالس ثعلب: 92،239،542، و أمالي بن الشجري: 431/1، و الأغالي: 61/14.
(4)مطر: منادى مفرد علم مبني على في محل نصب و قد نون للضرورة
(5) أنظر للخزانة: 165/2، وامالي القالي: 129/2، و رواية صدره فيه: رفعت رأسها إلي و قالت.
(6)ديوانه: 219، والكتاب: 53/1،205/2، و شرح شواهد شروح الألفية 204/4، وشرح شواهد المغني:283، و الخزانة:298/2.ورواية الديوان: كل يوقعنكم في سوءة عمر
(7)المردتيم بن عبد مناة.وعدي هو عدي بن عبد مناة تشبيه الى اخيه،و عمر هو ابن لجأ و كان جرير يصاحبه. و السوءة: الفعلة القبيحة.

وإن نصب بغير تنوين فهو منادى مضاف لاسم مماثل لما بعد ثاني منصوب، و الثاني توكيد له أو بدل منه أو عطف بيان عليه أو منادى بحرف نداء محذوف[1].

والاصل في الشاهد يا تيم عدي تيم عدي.

2 المنادى النكرة المقصودة : يراد به الاسم الذي زال ابهامه بندائه قصد تعيينه فصار معرفة بمنزلة اسم الاشارة نحو: يا رجل ،يا فتاة و يسمى ايضا: اسم الجنس المعين.

احكامه :اشهر احكام المنادى النكرة اربعة :

احدها : انه يشبه قسيمه المفرد العلم في بنائه.

فهو مبني على ما يرفع به في محل نصب ، و يبنى على الضمة اذا كان مفردا حقيقيا نحو: يا رجل و يا فتاة ، او جمع تكسير نحو : يا طلاب ، او جمع مؤنث سالما نحو: يامعلمات.

ويبنى على الالف ان كان مثنى نحو: يا رجلان و يا فتاتان وعلى الواو ان كان جمع مذكر سالم نحو: يا مسافرون.

الثاني:انه يجوز تنوينه - كالمفرد العلم – في الضرورة الشرعية ، فيكون مثله مضموما او منصوبا و يعرب مثله في الحالين ، ومما ورد منونا مع الضم قول كثير:

ليت التحية كانت لي فاشكرها ما كان جمل: حييت يا رجل

ومما ورد منصوبا قول جرير[2]

اعبدا حل في شعبي غريبا الؤما لا ابالك و اغترابا ؟ !

---

[1]: هذا راي ابي العباس المبرد عند نصب الاول ،وهناك آراء اخرى ، و قد اخترنا راي المبرد لا لاعتقادنا انه في هذه المسالة اقل من غيره تكلفا.

[2] : ديوانه : 56،والكتاب : 239/1 ، و خزانة الادب:182/2 و التصريح : 331/1 ، يعير العباس بن يزيد الكندي بحلوله في شعبي و هي من بلاد بني فزارة و كان العباس حليفا له، و الحلف مما يعبر به عند العرب جعله عبدا لئيما نازلا في غير اهله و الكر عليه ذلك.

الثالث :انه يجب نصبه اذا كان موصوفا و دلت قرينته على ان وصفه سابق لنداءه نحو: يا رجلا فاضلا و يا طالبا مجتهدا و يا عظيما يرجى لكل عظيم اذا قصدت به معينا و كان النداء طارئا على الصفة و الموصوف.

وسبب وجوب نصبه اعتباره من نوع المنادى الشبيه بالمضاف فإن وصف بغير قرينة دالة على سبق وصفه لنداءه جاز نصبه وجاز بنائه على مايرفع به.

الرابع:أنه إذا كرر مضافا نحو: يا عظيم عظيم الخلق ويارجل رجل الشرف والوفاء. وجب نصب الدال لأنه مضاف،وجاز في الأول البناء على الضم والنصب بغير تنوين على التفصيل متقدم بالحكم الخامس من أحكام المنادى المفرد العلم.

3. المنادى النكرة الغير المقصودة: يراد بها الاسم الذي يبقى إبهامه بعد نداءه ،فلا يقصد تعيين فرد من أفراد جنسه و لذلك يسمى اسم الجنس الغير معين.

حكمه: المنادى النكرة غير المقصودة منصوب وجوبا بالقول موقظ النائمين في رمضان وقت السحور[1]

« يا نائما وحد الدائم»، و قول الأعمى: يا رجلا خذ بيدي ، وقول الواعظ: « يا غافلا و الموت يطلبه تنبه» و قول عبد يغوث بن قاص الحارثي[2]

فيا راكب إما عرضت[3] فبلغن ندامايا من نجران أن لا تلاقيا

4- المنادى المضاف:يشترط فيه أن تكون إضافته إلى غير ضمير مخاطب، فلا يقال: يا صديقك، و يقال: يا صديقي و يا صديقة و يا صديق أبي، و الإضافة المحضة نحو: يا ربة المنزل، و غير المحضة نحو: يا مربي الأجيال سان.

حكمه: المنادى المضاف منصوب وجوبا و علامة نصبه الفتحة نحو: يا عبد الله، أو ما ينوب عنها كالياء في المثنى نحو يا صديقي و في جمع المذكر السالم نحو: يا لاعبي كرة

---

(1) السحور بالفتح اسم ما يتسحر به من الطعام و الشراب و السحور بالضم المصدر و الفعل نفسه.
(2) الكتاب، 2 ، 200، و المفصليات 106، و الخصائص، 2، 448 و أمالي القافي 3، 132 و التصريح 2،167.
(3) عرضت، تعرضت و ظهرت، و قيل، معناه هنا اتيت العرض و هي حيال بنجد.

القدم و الألف في الأسماء الستة نحو: يا أخانا و الكسرة في جمع المؤنث السالم نحو يا طالبات الجامعة.

5- المنادى الشبيه بالمضاف: هو ما اتصل به معمول يتمم معناه، و قد يكون هذا المعمول مرفوعا بالمنادى نحو: يا حسنا وجهه، أو صفة له قبل النداء نحو: يارجلا كريما، أو معطوفا عليه قبل النداء نحو: ياتسعة و تسعين إذا كنت سميت المنادى بمجموع المتعاطفين.

III- المنادى المضاف إلى ياء المتكلم: ينقسم المنادى هنا إلى قسمين: قسم يضم منادى صحيح الآخر أو ما يشبهه، و قسم يضم منادى معتل الآخر و ما تلحقه.

أ- المنادى صحيح الآخر: إذا كان المنادى المضاف إلى ياء المتكلم صحيح الآخر جاء بالأوجه الآتية:

1- المنادى صحيح الآخر و الياء المتحركة بالنتيجة نحو: يا ربي، يا سيدي، يا أخي.

2- قلب الياء ألف و الكسرة فتحة نحو: يا سيدا، يا صاحبا، يا صديقا.

3- قلب الياء ألف و الكسرة فتحة و يؤتى بها السكت عند الوقف نحو: يا صاحباه ، يا صديقاه، يارباه.

4- حذف الياء و التعويض عنها بكسرة نحو: يا ربي ⟵ يا رب اغفر لنا.

5- حذف الياء و التعويض بالضم نحو: يا ربي ⟵ يا رب

6- إذا كان المنادى المضاف مثنى أو جمع دعمت باؤه الساكنة ياء المتكلم المبني على الفتح نحو: يا معلمي.

7- إذا كان المنادى كلمة " أب " أو " أم" و أضيفت إلى ياء المتكلم نحو: يا أبي، يا أمي.

8- تحذف ياء المتكلم و يعوض عنها بتاء التأنيث المكسورة أو المفتوحة نحو: يا أمي ⟵ يا أمتِ أويا أمتَ.

9- إذا كان المنادى كلمة " ابن" أو " ابنة" المضاف إلىاسم فيجوز إبقاء ياء المضاف إليه ساكنة نحو: يا ابن عمي، يا ابنة عمي[1]

10- حذف ياء المضاف إليه و إبقاء الكسرة قبلها نحو: يا ابن أم، يا ابنة عم

11- تقلب الياء ألف و الكسرة قبلها فتحة نحو، يا ابنة أم ⟵ يا ابن أما و يقول ابن مالك في هذا الصدد:

واجعل منادى صح إن يضفا ليا كعبد عبدا عبديا.

هذا فيما يخص المنادى الآخر غير المعتل، أما المعتل فهو الذي يضاف إلى ياء المتكلم و يكون بوجه واحد يأتي به ألا و هو علته في آخر الكلام و يأتي مثله ما يلحقا به نحو: يا مصطفى اقبل[2]

IV- المنادى المعرف بالألف و اللام " بأل"

نجد في هذا القسم كذلك حالات عديدة نذكر منها:

1- نحو لفظة "اللهم" و التي أصلها يا الله، حذفت أداة النداء واستبدلت ميما مشددة نحو: اللهم أرحمنا.

2- إذا كان المنادى مشبها به : نحو يا لعنترة جرأة أي يا مثل عنترة جرأة.

3- إعراب ياأيها، يا أيتها: في نداء الاسم المعرف " بأل " يأتي يأيها للمذكر وأيتها للمؤنث قبل الاسم المعرف سواء كان المنادى مفرد أو مثنى أو جمع.

نحو: يا أيها المعلم ⟵ يا أيتها المعلمة

يا أيها المعلمان ⟵ يا أيتها المعلمتان

يا أيها المعلمون ⟵ يا أيها المعلمات

4- يؤتى كذلك باسم الإشارة قبله و يكون هذا الاسم قريبا مجردا من " كاف " الخطاب نحو: أبهذا الشاجي.

---

[1] محمود مطر جي: في النحو تطبيقاته، دار النهضة العربية للطباعة و النشر، ط1، 2000، ص 412، 415.

[2] معجم قواعد اللغة عربية، جورج مترى عبد المسيح، دط، دت، ص 176.

5- إضافة إلى هذا إذا نادينا اسما معرف بالإشارة: نحو: هذا و ذاك فهذا النداء لا يصح و لا يجوزان نقول هكذا لأنه يدخل تعريف على تعريف آخر نحو: يا الرجل تعال

أما في قولنا: يا أالله اغفر لنا فهو هنا دعاء معرف بالألف و اللام،و لا حرج هنا لأن الألف و اللام يعتبران كأحد حروفه.

ورأى سبويه أن أصل هذا الاه و أن الألف و اللام بدل من همزة إله[1]

ونجد في هذا السياق بيتا ينشده بعض النحويين فيقولون:

فيا الغلامان اللذان فرا اياكما تكسبانا شرا

والذي صوابه

فيا غلامان اللذان فرا اياكما تكسبانا شرا[2]

6- يكون الاسم المعرف بالألف و اللام اسما موصولا مفردا أو مثنى أو جمعا نحو: الذي، اللذان، التي، اللتان، اللواتي ويقول الله عز وجل: " يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة و لا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين".

و هكذا فالنداء في هذه الأركان يأخذ مكانه في الكلام و يرقى به إلى استعمال خاص في اللغة العربية، لنتحدث بعدها عن المعاني المختلفة التي تدخل في تركيب معناه الأصلي ألا و هو التنبيه.

V- المعاني المختلفة للنداء أو اساليب النداء:

يأخذ النداء معاني مختلفة معناه الأصلي وهو التنبيه، و من بين هذه المعاني نجد: الاستغاثة، الندبة، الترخيم

[1] محمود أحمد نحلة، النحو العربي أعلام و نصوص، المعرفية الجامعية 2002. دط . ص 72.
[2] محمود أحمد نحلة، النحو العربي أعلام و نصوص، المعرفية الجامعية 2002. دط . ص 72.

1- الاستغاثة:

الاستغاثة هي نداء ما يخلص من شدة او يعين على دفعها نحو: يا للعرب

للبنان، وأداة الاستغاثة هي حرف النداء "يا" دون غيره من سائر احرف النداء.

ولا يجوز حذفها.

والمطلوب منه العون يسمى المستغاث و هو المنادى، و المطلوب له العون يسمى المستغاث له.

ولا يجوز حذف المستغاث، أما المستغاث له فيجوز حذفه نحو: يا للعرب.

ويغلب جر المستغاث بلام واجبة الفتح كقول الشاعر:

يا لقوم و يا لأمثال قومي لأناس عقوهم في ازياد

الا ان كان المستغاث ياء المتكلم او كان اسما معطوفا و لما تعدمه "يا" فتكسر نحو يالي ، و نحو: يا للعرب و الاحرار في العالم لشعب فلسطين و من هذا قول الشاعر[1]:

يبكيك ناء بعيد الدار مغترب يا للكهول و الشبان للعجب!

أما المستغاث له فلامه مكسورة،وتفتح إذاكان ضميرا غير ياء التكلم نحو يالعلي لك.

فإن لم يبدأ المستغاث باللام فالأكثر حينئذ أن يختم بألف زائدة لتوكيد الاستغاثة كقول الشاعر:

يا يزيدا لأمل نيل عز و غنى بعد فاقة و هوان.

الندبة:

الندبة هي نداء المتفجع عليه أو المتوجع منه بـ" وا " أو بـ " يا "

[1] انظر كتاب الجمل في النحو الزجاجي: 167 بحاشية قول محققة علي توفيق الحمد ان قائله هو " ابو الاسود الدؤلي (ايضاح شواهد الايضاح للقيسي – مخطوط ورقة 51) و ينسب الى ابي زيد الطائي ، و نسبة ناسح شرح الجمل الكبرى خطا الى قيس بن ذريح ا.ه.قول محقق الجمل . و النظر ايضا الخزانة 145/2.

و التفجع هو إظهار الحزن و قلة الصبر عند نزول حادث، وقد يكون التفجع حقيقيا كما في رثاء الميت نحو: وا سميراه، أو حكيما كقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه و أخبر بجدب شديد أصاب العرب: وا عمراه، وا عمراه[1]

والمتوجع منه قد يكون محل الألم نحو: وارأساه، و قد يكون سبب الألم نحو وا مصيبتاه.

و المنادى المتفجع عليه أو المتوجع منع يسمى المندوب.

و ينادى المندوب بـ " وا "، وينادي بـ "يا" عند أمن التجاس الندبة بالنداء الحقيقي وحكم المندوب هو حكم المنادى، فيضع في نحو : وامحمد، وينصب في نحو: وارئيس الجمهورية، ولكنه لا يكون نكرة إلا إذا كان متوجعا منه نحو: واظهراه، ولا يكون معرفة مبهمة كاسم الإشارة والموصل إلا إذا كانت صلته مشهورة نحو: وامن حفر بئر زمزماه فهذا بمنزلة واعبد المطلباه. ويلغي في المندوب أن يختم جوازا بألف زائدة للتأكيد التفجع والتوجع نحو: واحسينا، وقد تزاد هاء السكت بعد الألف في الوقت نحو: واحسيناه، فإن وصلت حذفت ويجوز إثباتها في الضرورة الشعرية مضمومة أو مكسورة، وقد لا يختم المندوب بألف فيبقى على حاله نحو: واعبداه العزيزاه.

فإن وقع حذف الضمة أو الكسرة في لبس أبقيا وزيدت الياء بعد الكسرة والواو بعد الضمة بدلا من زيادة الالف نحو:وازوجكي ونحو: وابيتهو، وزيادة هاء السكت في الوقف بعد الياء والواو جائزة جوازها بعد الألف.

الترخيم :

الترخيم في اللغة هو التسهيل و التليين، وهو في الاصطلاح حذف بعض الكلمة على وجه مخصوص، وهو ثلاثة أنواع: ترخيم النداء، وترخيم الضرورة وترخيم التصغير، والأخير محل بحثه باب التصغير.

وأما الترخيم المنادى فهو حذف آخره تخفيفا نحو:يا حمز، ويا فاطم والمنادى المرخم قد يكون مختوما بتاء التأنيث وقد لا يكون مختوما بها، فإن كان مختوما بالتاء جاز ترخيمه

[1] التصريح

سواء أكان علما أو غيره نحو: يا خديج ، و يا هب ، و يا معلم ترخيما لخديجة وهبة ومعلمة.

وإن لم يكن مختوما بها فشروطه أن يكون علما لذكر أو مؤنث زائد على ثلاثة أحرف وأن لا يكون مستغاثا مجرورا ولا مندوبا ولا ذا إضافة ولا ذا إسناد نحو: يا ناص ، ويا زين، ترخيما لناصر و زينب.. ويمتنع ترخيم النكرة الغير المقصودة غير المختومين بالتاء و المنادى المستغاث المجرور والمنادى المندوب والمنادى ذي الإضافة، والمنادى ذي الإسناد، فلا يرخم المنادى في نحو قول الأعمى: يا مبصرا خذ بيدي لأنه نكرة غير مقصودة، ولا في نحو قولك: ياسعد لأنه علم ثلاثي غير مختوم بالتاء، ولا في نحو يا رجل لأنه نكرة مقصودة غير مختومة بالتاء، ولا في نحو: يالجعفر لأنه مستغاث مجرور باللام ، ولا في نحو: واسميرة لأنه مندوب، ولا في نحو: ياقائد الجيش لأنه مضاف، ولا نحو يا أصيلا رأيه لأنه شبيه بالمضاف، ولا في نحو: يا تأبط شرا لأنه مسند.

ضبط المنادى المرخم :

يجوز في المنادى المرخم لغتان :

الأولى: أن ينوي المحذوف فيترك الباقي بعد الحف على ما كان عليه من حركة أو سكون فتقول في جعفر: يا جعف بالفتح، و في ناصر: يا ناص بالكسرة، و في معروف يا معر بالضم، و في توفيق يا توف بالكسرة، و في هرقل: يا هرق بالسكون

و تسمى هذه اللغة لغة من ينتظر أي: لغة من ينتظر الحرف و هي واجبة في ترخيم المنادى المختوم بتاء التأنيث عند حرف اللبس، فتقول في سميرة، يا سمير بالفتح لئلا يلتبس المذكر بالمؤنث عند الضم.

الثانية:ألا ينتوى المحذوف فيعامل آخر ما بقى من الكلمة بما يعامل به لو كان هو آخر الكلمة و ضعا، فتقول يا جعف، و يا ناص ، و يا معر بضمة حادثه للبناء، و يا توف و يا حمرق

و تسمى هذه اللغة لغة من لا ينتظر

و أما ترخيم الضرورة فهو ترخيم لغير المنادى، و يشترط لجوازه أن يكون ذلك في ضرورة الشعر و أن يصلحالاسم للنداء، فلا يجوز في نحو: الغلام و أن يكون إما زائدا على الثلاثة كقول امرؤ القيس[1]

لنعم الفتى تعنتو إلى ضوء ناره طريف بن مال ليلة الجوع و الحضر[2]

و إما مختوما بتاء التأنيث كقول رؤية[3]

إما تزيني اليوم أم حفز قاربن بين عنقي و جمزي[4]

فإن رخم غير المنادى للضرورة جازت فيه اللغتان: لغة من ينتظر و لغة من لا ينتظر ما يحذف للترخيم:

- يحذف للترخيم حرف واحد وهو الغالب نحو: يا سعا ترخيما لسعاد.
- أو حرفان وذلك إذا كان العلم مجردا من تاء التأنيث و كان الذي قبل الآخر من أحرف اللين ساكنا زائدا مكملا أربعة فصاعدا، و قبله حركة من جنسه، نحو: يامروُ ، يا سلمُ، و يا منصُ، و يا ثوفُ ترخيما لمروان و سليمان و أسماء، و منصور و توفيق، و من ذلك قول الفرزدق[5]

يا مرؤ إن مطيتي محبوسة ترجو الحباء و ربُها لم ييأس

و منه قول لبيد بن ربيعة[6]

يا اسم صبرا على ما كان من حدث إن الحودث ملقيُ و منتظرُ

و لا يحذف الحرفان الأخيران من المنادى علما مرحا إذا كان نحو: منتهاة لأنه مختوم بتاء التأنيث، أو نحو شمأل لأن زائده و هو الهمزة ليس حرف لين،أو نحو حميد لأن حرف اللين متحرك، أو نحو مختار لأن حرف اللين غير زائد، أو نحو

---

[1] ديوانه، 11. و الكتاب 2/ 254، و الأشملي، 184/2، و التصريح، 190/2.
[2] تعشو: تسير في الظلام، الخضر شدة البرد، و طريق مبتدأ مؤخر محذوف أو مبتدأ خبره محذوف، و ابن صفة لطريف و هو مضاف إليه و أصله مالك
[3] ديوانه، 64، والكتاب، 247/2، و المخصص، 14، 190.
[4] العلف، ضرب من يسر الإبل، و الجمل عدودون الخضر شديد و فوق القلق.
[5] الكتاب، 257،2، و التصريح 182،2، و روي في ديوان الفرزدق 1 ، 284 بغير ترخيم.
[6] الكتاب 258،2، و الكتاب الجمل في النحو للزجاجي 171، و شرح شواهد شروح الألفية،288،4، و التصريح 186،2، والبيت ليس في ديوان لبيد.

سعيد لأن حرف اللين ثالث و ليس رابعا، أو نحو، فرعون لأن الحركة قبله لا تجانسه

فإن استوفت شروط حذف الحرفين و اختارنا ترخيم المنادى وجب حذف الحرفين معا و لم يجز حذف أحدهما و إبقاء الآخر.

- وقد يحذف للترخيم كلمة برأسها و ذلك في المركب تركيبا مزجيا فيرخم معه معدا يكرب بيا معدي.

الفصل الثالث: الدراسة البلاغية و النحوية للنداء نموذج من القرآن الكريم (سورة البقرة)

المبحثI: النداء في القرآن الكريم

المبحثII: المعنى الاجمالي لسورة البقرة

المبحث III: الدراسة البلاغية

أ- تفسير الآيات التي ورد فيها اسلوب النداء
ب- احصاء هذه الآيات في جدول

المبحث V: الدراسة النحوية و كانت على أشكال:

الشكل الاول: نداء المضاف

الشكل الثاني: نداء اسم العلم المفرد

الشكل الثالث: نداء ما هو معرف بـالألف و اللام

الشكل الرابع: حذف الأداة "يــا"

الشكل الخامس: المنادى المضاف الى ياء المتكلم

أولا: النداء في القرآن الكريم:

الحمد لله الذي نزل القرآن كلاما مؤلفا منظما، ونزل له بحسب المصالح منها و جعله بالتحميد مفتتحا و الاستعاذة مختتما و اوحاه على قسمين متشابها و محكما و فصله سور و سوره آيات، وميز بينهن بفصول وغايات وماهي إلا صفات مبتدع و سمات منشئ مخترع.

كما وظف سبحانه و تعالى في كتابه العزيز صور جمالية و أساليب انشائية و خبرية للترغيب و الترهيب، ومن بين الاساليب الإنشائية نجد " النداء " الذي كان متداولا بكثرة في كل سور القرآن الكريم حيث جاء أغلبيته بحرف النداء – يا- هذا الحرف الذي وضع لنداء البعيد و استعمل ايضا في مناداة سها و عقل كذلك و لكنه يحذف أحيانا حيث حذفت – يا – في نداء الرب خمسة و ستين موضعا[1]

وكان وراء النداء في كتاب الله المبالغة و التنبيه لأن كلما نادى الله به عباده من أوامره و نواهيه و عظاته و زواجره و وعده و وعيده و اقتصاص أخبار الأمم و غير ذلك مما أنطق به كتابه من أمور عظام و خطوب حسام و معان عليهم أن يميلوا بقلوبهم و بصائرهم إليها و هم عنها غافلون، فاقتضى الحال أن ينادوا بالأكل الأبلغ و هو أسلوب النداء لكي يترك بصمة خالدة في نفوس القارئين و التالين و يتأثروا أبلغ تأثير و يتعظوا أحسن اتعاظ.

ويذكر الزمخشري أن نداء الجهاد في القرآن مظهر من مظاهر استعلاء الربوبية و لهذا يعهد القرآن إلى هذا الأسلوب وله عنده مزدوجة تثبت في النفوس هيبة الربوبية و يطبع فيها الشعور بعزتها و كبريائها[2]

و يتضح الامر عندما نأخذ سورة قرآنية كنموذج للتطبيق و قد وقع اختيارنا على سورة البقرة عندما طبقنا على الآيات التي ورد فيها أسلوب النداء بطريقة مباشرة.

---

[1] محمد عبد الخالق عضيمة، دراسات لأسلوب القرآن الكريم، مطبعة السعادة، دت،ج3، 624.
[2] الزمخشري الكاشف، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان،دط،دت، ص 21.

ثانيا: المعنى الإجمالي للسورة:

- سورة البقرة مئتان و ستة و ثمانون آية:

هذه السورة مدنية، نزلت في مدد متثى و هي من أوائل السور التي نزلت بعد الهجرة و هي أطول سور القرآن على الإطلاق، و المرجع أن آياتها لم تنزل متوالية كلها حتى اكتملت نزول آيات من سور أخرى حيث نجد فيها آخر آية نزلت على رسول الله صل الله عليه و سلم و هي الآية التي يقول فيها تبارك و تعال" **واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون**" سورة البقرة الآية **(281)**

و يقال أن سورة البقرة قسطاط القرآن و ذلك لعظمتها و بهائها و ما تضمنت من الأحكام و المواعظ و فيها خمسمائة حكم و خمسة عشر مثلا[1]

وروى أن رسول الله صل الله عليه وسلم قال: " أعطيت سورة البقرة من الذكر الأول و أعطيت طه و الطواسين من ألواح موسى، و أعطيت فاتحة الكتاب و خواتيم سورة البقرة من تحت العرش"[2]

و هذه السورة كما أسلفنا الذكر تضم عدة موضوعات و لكن المحور الذي يجمعها كلها محور واحد مزدوج يرتبط الخطان الرئيسيان فيه ترابطا شديدا، فهي من ناحية تدور حول موقف بني اسرائيل من الدعوة الإسلامية في المدينة و استقبالهم لها و مواجهتهم لرسولها صل الله عليه وسلم و للجماعة المسلمة الناشئة على أساسها وسائر مايتعلق بهذا الموقف بما فيه تلك العلاقة القوية بين اليهود و المنافقين من جهة و بين اليهود و المشركين من جهة أخرى و هي من ناحية ثانية تدور حول موقف الجماعة المسلمة في أول نشأتها و إعدادها لحمل أمانة الدعوة و الخلافة في الأرض بعد أن تعلن السورة

---

[1] عبد الرحمان الثعالبي، جواهر الحسان في تفسير القرآن، المؤسسة الوطنية للكتاب،دط، دت، ج1، ص 45.

[2] المرجع نفسه ص 45

الطواسين: ثلاث سور من القرآن الكريم تسمى بالطواسين و هذه السور متتالية حسب ترتيب المصحف الشريف و هي، سورة الشعراء رقمها(26)، سورة النمل رقمها (27)، سورة القصص رقمها (28)، وانما سميت بالطواسين لإبتدائها بحرفي الطاء و السين، فهي ذوات (طس)، ذلك لان سورتي الشعراء و القصص تبدءان بـ " طسم" و سورة النمل تبدأ بـ " طس".

نكول بني إسرائيل على حملها و نقضهم لعهد الله بخصوصها و تجريدهم من الانتساب الحقيقي لإبراهيم عليه السلام.

و في نهاية السورة نرى ختام السورة ينعطف على افتتاحها فيبين طبيعة التصور الإيماني، و إيمان الأمة المسلمة بالأنبياء كلهم و بالكتب كلها و بالغيب و ما وراءه مع السمع و الطاعة قال عز وجل:**" آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه و المؤمنون كل آمن بالله و ملائكته و كتبه و رسله لا نفرق بين أحد من رسله و قالوا سمعنا و أطعنا غفرانك ربنا و إليك المصير(285) لا يكلف الله نفسا إلا وسعها لها ما كسبت و عليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربناو لا تحمل علينا إصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا و لا تحملنا ما لا طاقة لنا به و اعف عنا و اغفر لنا و ارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين(286)"**

ومن هذا يتناسق البدء و الختام و تتجمع موضوعات السورة بين صنفين من صفات المؤمنين و خصائص الإيمان.[1]

ثالثا: الدراسة البلاغية:

1: تفسير الآيات التي ورد فيها أسلوب النداء:

تبدأ السورة بهذه الأحرف " ألف، لام، ميم " يليها الحديث عن كتاب الله " ذلك الكتاب لا ريب فيه، هدى للمتقين ".

و عندما يتم استعراض الصور الثلاث يرتد السياق في السورة نداء الناس كافة و أمرا للبشرية جمعاء هذا جعلنا نختار هاته السورة الكريمة المستقيمة التقية الخالصة، العمة، النفعية، المهتدية، المفلحة، سورة المتقين.

[1] سيد قطب، في ظلال القرآن الطبعة السادسة، مجلد1،3، دت،ص 25

حيث اخذنا من هذه السورة الكريمة الآيات التي ورد فيها أسلوب النداء كي نطبق عليها دراستنا البلاغية و النحوية كذلك، و نأمل أن نوفق و لو بقدر بسيط في توظيف هذه الأغراض توظيفا جيدا مع تبين ورودها في كل آية كانت بأسلوب النداء.

1/ يقول جل و علا: **" يا أيها الناس أعبدوا ربكم الذي خلقكم و الذين من قبلكم لعلكم تتقون "** آية **(21)**

إنه نداء للناس كلهم لعبادة ربهم الذي خلقهم و الذين من قبلهم، ربهم الذي تفرد بالخلق فوجب أن يتفرد بالعبادة و للعبادة هدف لعلهم ينتهون إليه و يحققوه.

و في هذا النداء كليتان من كليتي التصور الإسلامي، وحدة الخالق لكل الخلائق الذي خلقهم و الذين من قبلهم، و وحدة الكون و تناسق وحداته و صداقته للحياة و الإنسان و غرض الآية هو النهي على أن نجعل لله نداء.[1]

2/ و يقول ايضا :**" يا آدم أنبئهم بأسمائهم فلما أنبئهم بأسمائهم قال ألم أقل لكم إني أعلم غيب السماوات و الارض و اعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون "** آية**(33)**

هنا نحن أولا بعين البصيرة في ومضات الإستشراف نشهد ما شهده الملائكة في الملأ الاعلى ها نحن نشهد طرفا من ذلك السر الإلهي العظيم الذي أودعه الله هذا الكائن البشري، سر القدرة على الرمز بالأسماء للمسميات سر القدرة على تسمية الأشخاص و الأشياء، أما الملائكة فلا حاجة لهم بهذه، فلما علم الله آدم هذا السر و عرض عليهم ماعرض.و لم يعرفوا الأسماء و كيف يضعون الرموز اللفظية للأشياء و جهروا أمام هذا العجز التسبيح لربهم و الاعتراف بعجزهم، و غرض هذه الآية الإقرار بحدود علمهم و هو ما علمهم[2]

3/ و قوله تعالى: **" يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم و أوفوا بعهدي أوف بعهدكم و إياي فارهبون** " آية **(40)**.

---

[1] سيد قطب، في ظلال القرآن، ص 53، 54.
[2] سيد قطب، في ظلال القرآن، ص 69،70.

و قال ايضا: "يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم و اني فضلتكم على العالمين " الآية(47)

في هاتين الآيتين نداء لبني اسرائيل الذين واجهوا الدعوة في المدينة مواجهة نكرة حيث يبدأ هذا بنداء علوي جليل لبني اسرائيل مذكرا إياهم بنعمته تعالى و يدعوهم للوفاء بعهدهم مقابل و فائه بعهده لهم و إلى تقواه و خشيته، و في الآية الأخرى يعود إلى بني إسرائيل لتذكيرهم بنعمة الله و تخويفهم ذلك اليوم المخيف حيث أن الله فضلهم على العالمين.

4/ و قال أيضا بعد مضي السياق قدما مع رحلة بني إسرائيل بعد خروجهم من مصر:

" و إذ قال موسى لقومه ياقوم إنكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم انه هو التواب الرحيم " آية (54).

" و إذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فأخذتكم الصاعقة و أنتم تنظرون " آية (55).

في الآية الأولى أشار الله تعالى لقصة اتخاذ بني إسرائيل للعجل و عبادته في غيبة نبيهم، فهذه الطبيعة المنهارة الخاوية لا تقويها إلا كفارة صارمة، و تأديب عنيف أقتلوا ليقتل الطائع منكم العاصي ليطهره و يظهر نفسه كذلك كان تربية تلك الطبيعة المنهارة.

و في الآية الأخرى يتلقى موسى عليهم السلام، طلبهم بالاستنكار و أنهى موسى استنكاره في الآيات اللاحقة بالتأنيب و التوبيخ لنبي إسرائيل إذ يقول عز و جل[1] **"وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نَصْبرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ "** آية (61).

[1] سيد قطب، في ظلال القرآن، ص 94.

5/ و يقول تعالى أيضا: **" يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا و قولوا انظرنا واسمعوا و للكافرين عذاب أليم "** آية **(104)**.

يتجه الخطاب في مطلع هذا الدرس إلى" الذين آمنوا" يناديهم بالصفة التي تميزهم و التي تربطهم بربهم و نبيهم و التي تستحسن في نفوسهم الاستجابة و التلبية و بهذه الصفة ينهاهم أن يقولوا للنبي صل الله عليه وسلم " راعنا " من الرعانة و النظر و مرادفها " أنظرنا"[1]

6/ قال غز وجل: **" يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم و أني فضلتكم على العالمين"** آية **(122)**.

بعد هذا التقرير الحاسم الجازم ينتقل السياق إلى بني اسرائيل، كأنما ليهتف بهم الهتاف الأخير، بعد هذه المجابهة و هذا الجدل الطويل و بعد استعراض تاريخهم مع ربهم و مع أنبيائهم، و بعد الإلتفات عنهم إلى خطاب النبي صل الله عليه وسلم و خطاب المؤمنين هنا يحيي الدعوة الأخيرة و يكرر لهم الدعوة ذاتها التي وجهها إليهم في أول الجولة[2]

7/ قال أيضا: **" و وصى بها ابراهيم بنيه و يعقوب يا بني إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا و أنتم مسلمون "**آية **(132)**.

هذا الاختيار هو اختيار الله فلا اختيار لهم بعده و لا اتجاه و أقل ما توجبه رعاية الله لهم و فضله عليهم، هو الشكر على النعمة، و الاجتهاد في ألا يتركوا هذه الأرض إلا و هذه الأمانة محفوظة فيهم " فلا تموتن إلا و انتم مسلمون " [3] فهذه الآية إلا وصية.

8/ قال غز من قائل: **" يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر و الصلاة إن الله مع الصابرين "** آية **(153)**.

---

[1] سيد قطب، في ظلال القرآن، ص 132.
[2] المرجع نفسه، ص 149،150.
[3] المرجع نفسه، ص 197.

يتكرر ذكر الصبر في القرآن الكريم ذلك أن الله سبحانه و تعالى يعلم ضخامة الجهد الذي تقتضيه الاستقامة على الطريق بين شتى النوازع و الدوافع و في هذا النداء ختام بالتشجيع العصيب " إن الله مع الصابرين "

9/ و قال أيضا: **" يا أيها الناس كلوا مما في الأرض حلالا طيبا و لا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين "** آية **(168)**.

و هذا أمر بالإباحة و كل لما في الأرض إلا المحظور القليل الذي ينص عليه القرآن و الذي يمثل طلاقة هذه العقيدة و تجاوبها مع فطرة الكون و فطرة الناس فالله خلق ما في الأرض للإنسان و هنا يبيح الله للناس جميعا أن يأكلوا مما رزقهم في الأرض[1]

10/ قال تعالى: **" يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم و أشكروا الله إن كنتم إياه تعبدون "** آية **(172)**.

إن الله ينادي الذين آمنوا بالصفة التي تربطهم به سبحانه و تعالى و يوحي إليهم أن يتلقوا منه الشرائع و أن يأخذوا عنه الحلال و يذكرهم بما رزقهم فهو وحده الرزاق و يبيح لهم الطيبات تم توحي إليه أن الشكر عبادة و طاعة يرضاها[2]

11/ قال تعالى: **" يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون "** آية **(183)**.

هذه الآية تبرز الغاية من الصوم أنها تقوى بكل معناها غرضه التقرير و التذكير لأنه يبني أن الصوم أيام معدودات.[3]

12/ قال تعالى: **" الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج وما تفعلوا من خير يعلمه الله وتزودوا فإن خير الزاد التقوى واتقون يا أولي الألباب "** آية **(197)**.

---

[1] المرجع نفسه، ص 218.
[2] المرجع نفسه، ص 220.
[3] المرجع نفسه، ص 239.

في هذه الآية الله يثني على ان الحج أشهر معلومات أشهر معينة في السنة و أبرز أنها الغاية الكبيرة من الحج و هي التقوى كذلك و غرضه التقدير و التذكير.

13/ قال تعالى:" **يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة و لا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين** " آية (208).

في هذه الآية استئناف على طريق الاعتراضانتهاز الفرصة بالدعوة إلى الدخول في السلم و مناسبة ذكره عقب ما قبله من الآيات السابقة اشتملت على تقسيم الناس اتجاه الدين مراتب أعلاها من يسري نفسه ابتغاء مرضاة الله، و هذه المناسبة تقوى و تضعف بحسب تعدد الاحتمالات في معنى طلب الدخول في السلم.

و الخطاب (يا أيها الذين آمنوا....) خطاب المسلمين على عادة القرآن في إطلاق هذا العنوان[1]

14/ قال تعالى: " **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ ۗ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ** " آية (254).

ورد الإنفاق هنا على المحاوج من الناس، و هو الصدقات، و لم يتقدم ذكر للصدقة إلا أنها تحضر بالبال عند ذكر الإنفاق في سبيل الله ثم انتقل بمناسبة ذلك الى طرد ذلك الوصف في الإنفاق على المحتاجين فإن المن و الأذى في الصدقة أكثر حصولا لكون الصدقة متعلقة بشخص معين، معنى المن هنا هو تذكير المتصدق بالنعمة، وغرض النداء في هذه الآية الزجر و الملامة و ينطبق على قوله عز وجل[2] :

15/ "**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَىٰ كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۖ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا ۖ لَا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ** "آية (264).

---

[1] محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، الجزء2، الدار التونسية للنشر،دط،دت،ص275.
[2] محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، الجزء2، الدار التونسية للنشر، دت، ص 55.

16/ قال أيضا: **" يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم ومما أخرجنا لكم من الأرض ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم بآخذيه إلا أن تغمضوا فيه واعلموا أن الله غني حميد "** آية (267).

غرض النداء هنا هو التذكير، ففي هذه الآية ورد اقصاء الى المقصود و هو أمر بالصدقات بعد أن قدم بين يديه مواعظ و ترغيب و تحذير و هي طريقة بلاغية في الخطابة و الخطاب فربما قدموا المطلوب ثم جاؤوا بما يكسبه قبولا عند السامعين، و ربما قدموا ما يكسب القبول قبل المقصود كما هنا و هذا من ارتكاب خلاف مقتضى الظاهر في ترتيب الجمل[1]

17/ و قال أيضا: **" غفرانك ربنا و إليك المصير"** آية (285).

2: إحصاء الآيات في جدول:

إن النداء يرد بغرض التنبيه إلا أنه يخرج أحيانا لأغراض أخرى تؤدي نفس المعنى و الوظيفة و تزيد الأسلوب جمالا و إبداعا،ولكي يتضح المعنى أكثر

قمنا بدرج كل آية فيها حرف نداء و منادى و أحصيناها في جدول:

الآية	رقمها	حرف النداء	المنادى	الغرض البلاغي من ورودها
يا أيها الناس... لعلكم تتقون	21	يـــا	أي/ها للتنبيه	التنبيه و التذكير
قال يا آدم....و ما كنتم تكتمون	33	يـــا	آدم	أمر و تذكير
يا بني اسرائيل...وإياي فرهبوني	40	يـــا	بني	التذكير
يا بني إسرائيل... على العالمين	47	يـــا	بني	التذكير
و إذ قال موسى لقومه يام... الرحيم	54	يـــا	قوم	التنبيه و التذكير

[1] المرجع نفسه، ص 93.

وإذ قلتم يا موسى...تنظرون	55	يـــا	موسى	الزجر و الملامة
و إذ قلتم يا موسى...و كانوا يعتدون	61	يـــا	موسى	استنكار و توبيخ
يا أيها الذين... عذاب أليم	104	يـــا	أي	التنبيه
يا بني إسرائيل... العالمين	122	يـــا	بني	التذكير
ووصيي بها ابراهيم...وأنتم مسلمون	132	يـــا	بني	التنبيه و الشكر
يا أيها الذين... إن الله مع الصابرين	153	يـــا	أي	التذكير والتشجيع
يا أيها الناس ... عدو مبين	168	يـــا	أي	التنبيه
يا أيها الذين... إياه تعبدون	172	يـــا	أي	التذكير و الشكر
يا ايها الذين...لعلكم تتقون	183	يـــا	أي	التقريرو التذكير
الحجأشهر معلومات...ياأولي الألباب	197	يـــا	أولي	التقريرو التذكير
يا أيها الذين...عدو مبين	208	يـــا	أي	تنبيه
يا ايها الذين ... هم الظالمون	254	يـــا	أي	التنبيه و التذكير
يا أيها الذين ... القوم الكافرين	264	يـــا	أي	التنبيه
يا أيها الذين...غني حميد	267	يـــا	أي	التذكير
آمن الرسول...ربنا و اليك المصير	285	محذوفة	ربنا	دعاء و تضرع

و هكذا قمنا بإحصاء النداء في جدول و بينا كيفية وروده في آيات سورة البقرة مع اختلاف أغراضه البلاغية التي وضحت أكثر موقعه في هاته الآيات

اضافة الى هذا اردنا ان ندعم دراستنا البلاغية بالدراسة النحوية من خلال تراكيبها و دلالاتها النحوية التي تستوفي شروط و قواعد اللغة العربية.

رابعا:الدراسة النحوية:

لقد كانت الدراسة النحوية لأشكال النداء في آيات سورة البقرة مصنفة حسب نوع المنادى:

الشكل الأول:

نداء المضاف: لقد ورد نداء المضاف ست مرات في سورة البقرة.

ج1: **" يا بني إسرائيل... و إياي فارهبون"** آية **(40)**

ج2:**"يا بني إسرائيل...فظلتكم على العالمين"** آية **(47)**

ج3:**"يا بني إسرائيل...فظلتكم على العالمين"**آية **(122)**

ج4:**"ووصى...يا بني...و أنتم مسلمون"**آية**(132)**

ج5:**"ولكم في القصاص...يا أولي الألباب...لعلكم تتقون"**آية **(179)**

ج6:**" الحج أشهر معلومات... يا أولي الألباب"** آية **(197)**

يتضح أن الجمل الست تشترك في تركيب واحد هو:

يا + منادى مضاف + مضاف إليه + فاعل + مفعول به +مضاف + مضاف إليه + نعت + صلة موصول.

و تتضافر عناصر هذه الجمل في البينات الآتية:

ج1

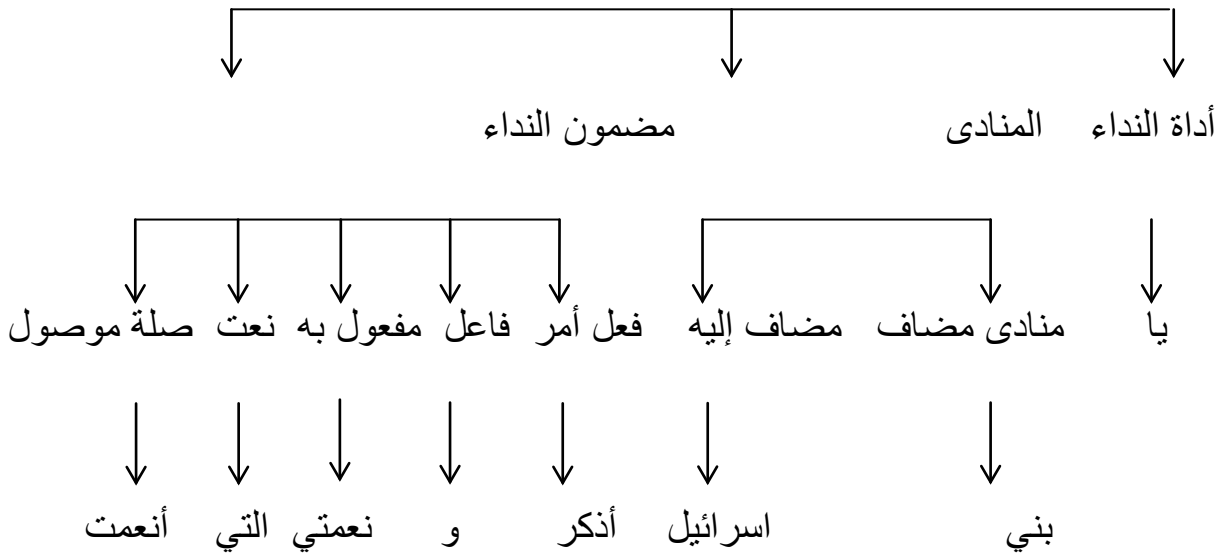

و مضمون النداء " أذكروا نعمتي التي أنعمت..." يشمل كل النعم التي أنعم بها الله على بني إسرائيل، و المعنى المستفاد من النداء هنا هو وجوب شكر النعمة.

ج2

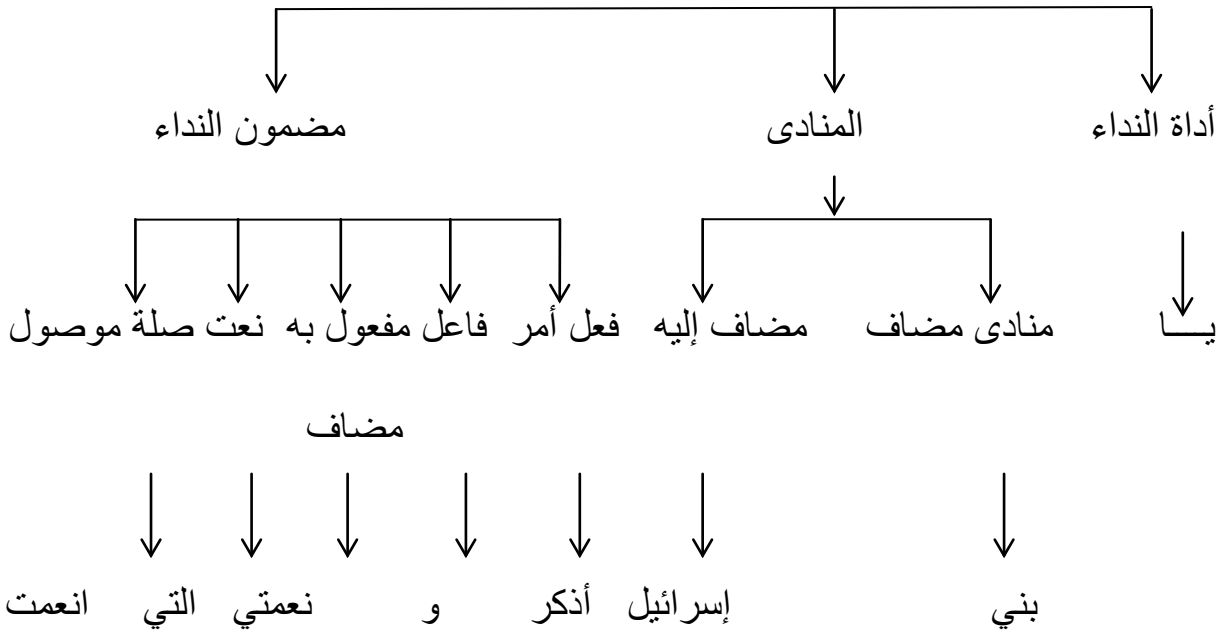

*و مضمون النداء " أذكروا نعمتي التي أنعمت..." يشتمل كل النعم التي أنعم بها الله على بني إسرائيل، والمعنى المستفاد من النداء هنا هو وجوب شكر النعمة.

3ج

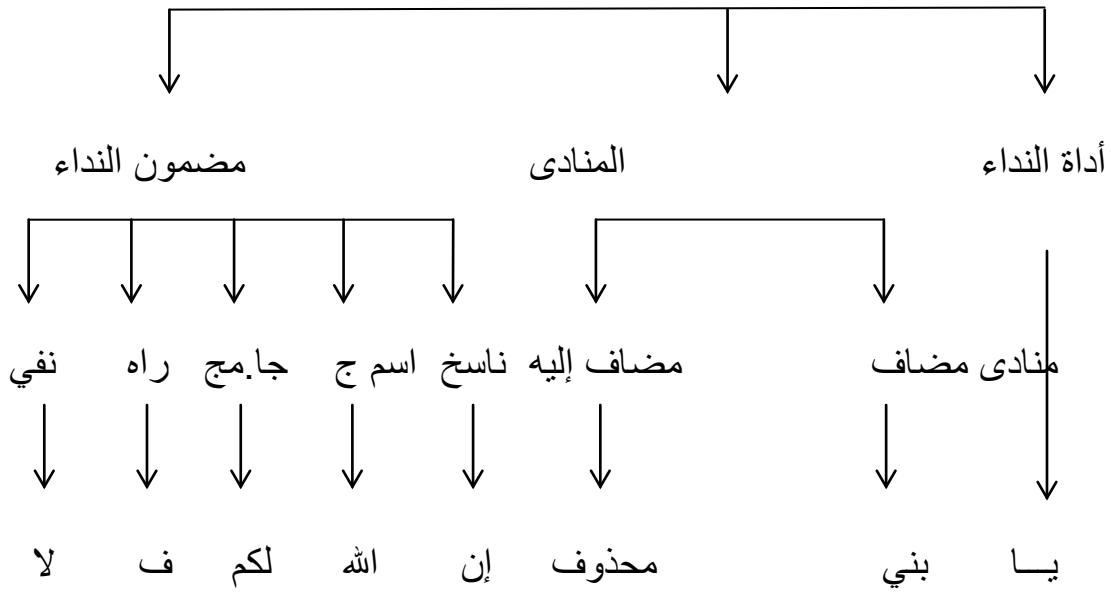

*و مضمون النداء" لا تموتن إلا و أنتم مسلمون " معناه لا يكون موتكم إلا على حال كونكم ثابتين على الإسلام[1]

4ج

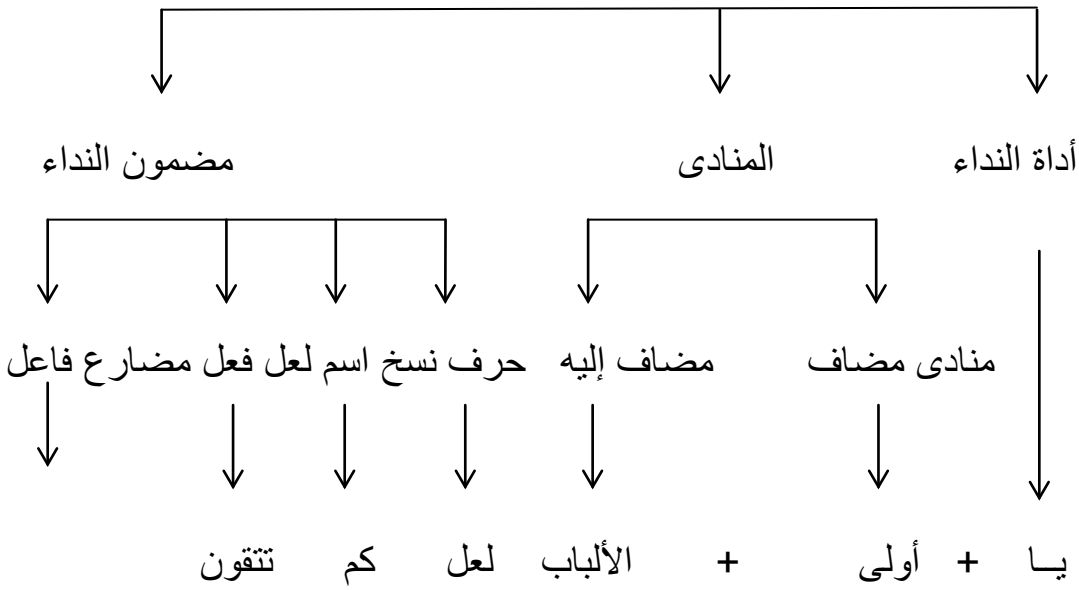

*و مضمون النداء " لعلكم تتقون" يتحدث عن تقوى الله.

[1] الزمخشري، ط2،ج1،ص94.

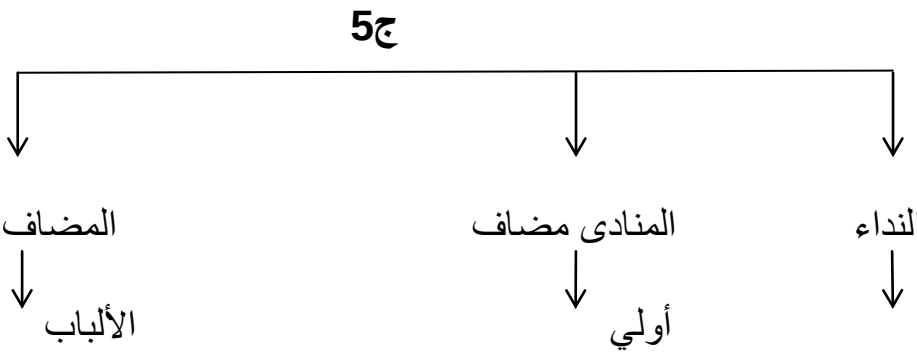

*و مضمون النداء " يا أولي الألباب " دعوة لهم بالتزود بخير الزاد الا و هو التقوي دائما.

الشكل الثاني :

نداء اسم العلم المفرد : ورد في اربعة مواضع :

ج1:" **قل يا آدم ... و ما كنتم تكتمون** " آية **(33)**

ج2 : " **و قلنا يا آدم ... فتكون من الظالمين** " آية **(35)**

ج3: "**وإذ قلتم يا موسى... و أنتم تنظرون**" أية **(55)**

ج4: " **وإذ قلتم يا موسى... وكانوا يعتدون** " أية **(61)**

تتشكل جمل النداء في هذه الآيات من العناصر الآتية:

يـــا + منادى (اسم علم مبني) + فعل أمر (مت) + فاعل(ضمير مستتر) + و التي يتكون بيانها كالآتي:

ج1

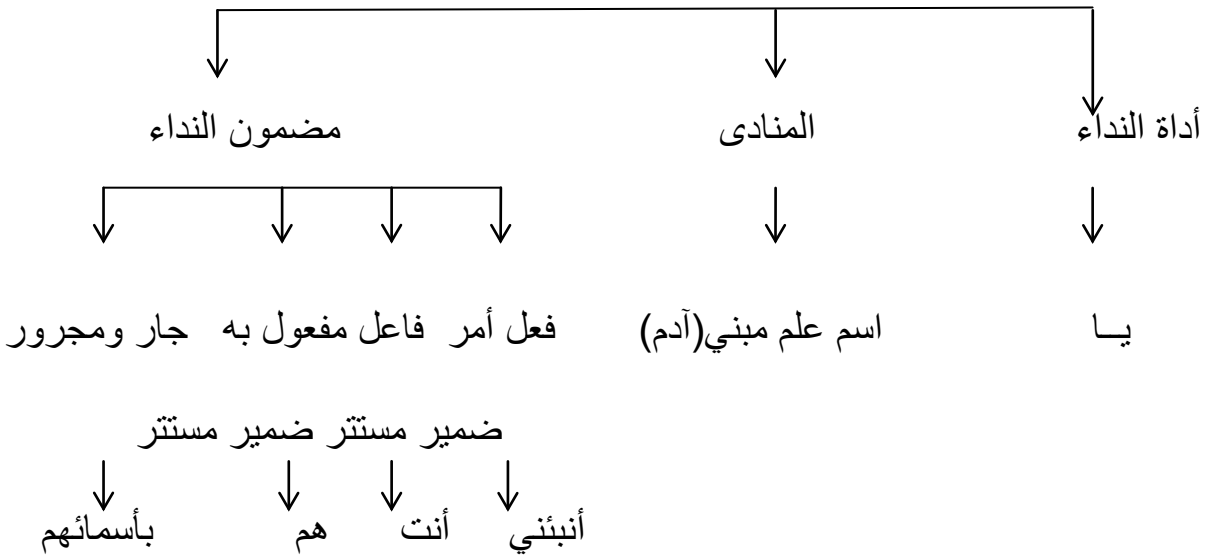

*مضمون النداء في هذه الآية الكريمة " قل يا آدم أنبئهم بأسمائهم..." تضمن الأمر بواسطة فعل الأمر " أنبئهم" والذي يتعدى بدوره إلى مفعولين الهاء(هـ) مفعول أول، و المفعول الثاني بعيد عن سماع الأمر الإلاهي للتنويه بشأن آدم و إظهار اسمه في المليء الأعلى حتى ينال بذلك السمعة مع ما فيها من التكريم مع الأمر[1]

ج2

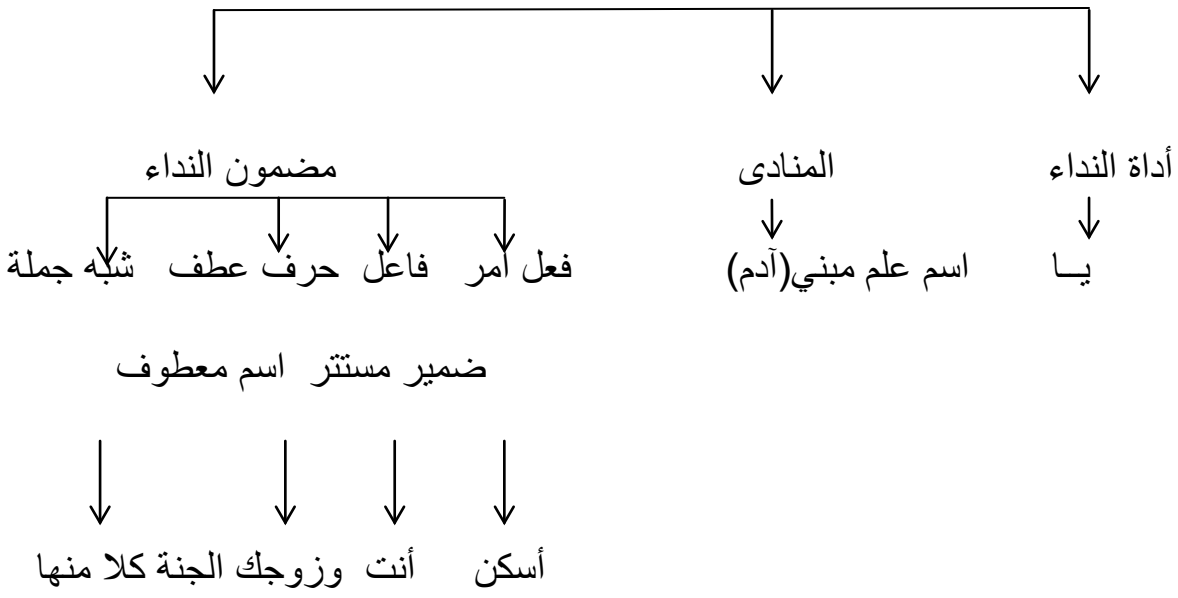

[1] ابن عاشور، التحرير و التنوير، ص 417.

*مضمون النداء في هذه الآية الكريمة " وقلنا يا آدم أسكن أنت و زوجك الجنة وكلا منها رغدا طيبا"، (أنت) هنا ورد لكي يصلح العطف عليه في الأصل فاعل مستتر، و نداء آدم قبل تحويله لسكن الجنة تنويه بذكر اسمه بين الملئ الأعلى، لأن نداءه يستدعي لسماع أهل الملئ الأعلى فيتطلعون لما سيخاطب به.[1]

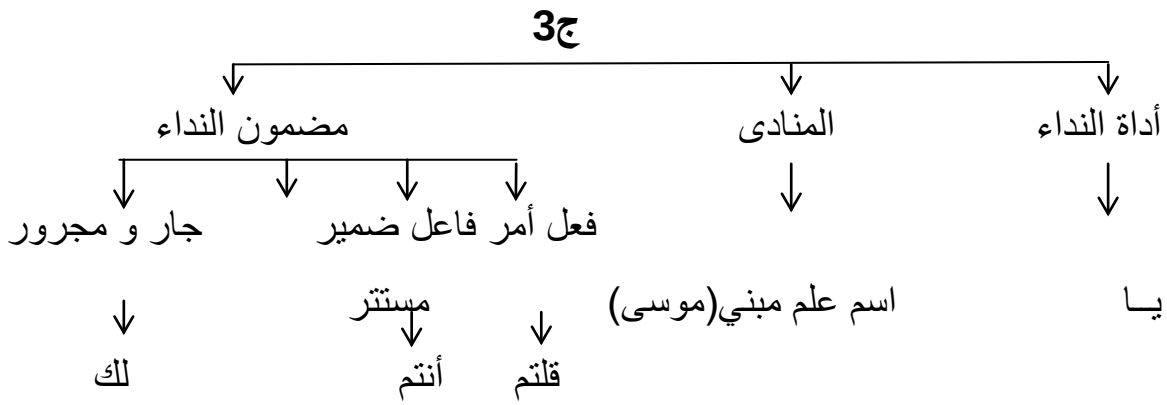

*مضمون النداء في هذه الآية الكريمة " و إن قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة " فقد أتت هذه العناصر متباينة من حيث الترتيب، لكنها استوفت غرض النداء و هو التنبيه و الحمل على الالتفات.

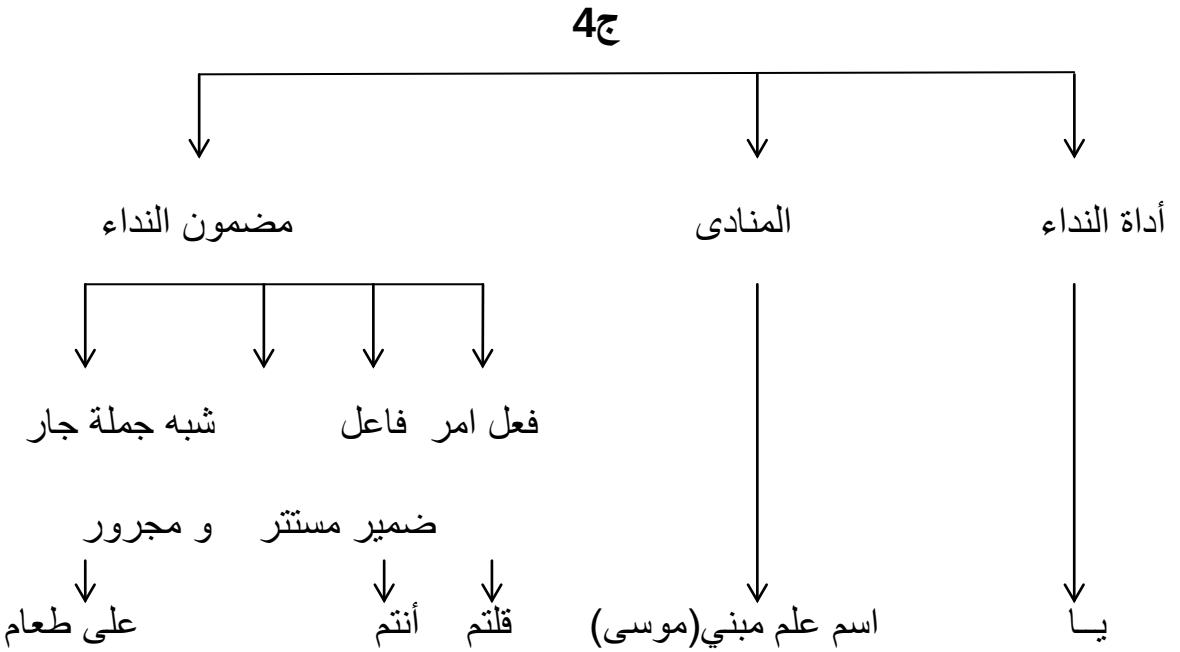

[1] الزمخشري، ص 63.

*مضمون النداء في هذه الآية الكريمة " **وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ...**" تضمن معنى الخطاب و التنبيه بفعل أمر " قلتم"

الشكل الثالث:

ورد في ثلاثة عشر موضوعا في سورة البقرة:

ج1:"**يا أيها الناس...لعلكم تتقون**" آية(21)

ج2:"**يا أيها الذين...عذاب أليم**" آية(104)

ج3:"**يا أيها الذين...إن الله مع الصابرين**"آية(153)

ج4:"**يا أيها الناس...عدو مبين**"آية(168)

ج5:"**يا أيها ...إياه تعبدون**"آية(172)

ج6:"**يا أيها الذين...لعلكم تتقون**"آية(183)

ج7:"**يا أيها الذين آمنوا...عذاب أليم**"آية(178)

ج8:"**يا أيها الذين...عدو مبين**"آية(208)

ج9:"**يا أيها الذين...هم الظالمون**"آية(254)

ج10:"**يا أيها الذين...القوم الكافرين**" آية(264)

ج11:"**يا أيها الذين...غني حميد**"آية(267)

ج12:"**يا أيها الذين...إن كنتم مؤمنين**" آية(278)

ج13:"**يا أيها الذين...بكل شيء عليم**" آية(282)

*و كل هذه الآيات الكريمة تأخذ نموذجا واحدا من خلال توزيع عناصرها في بيان، و هذه العناصر كما يلي:

يــا + منادى(واسطة) + بدل(جامد) + فاعل + فاعل +مفعول به مضاف.

و سنأخذ جملة واحدة للتمثيل فقط، نظرا لتشابهها و تماثلها من " يا أيها الذين " و آخرون من " يا أيها الذين آمنوا"

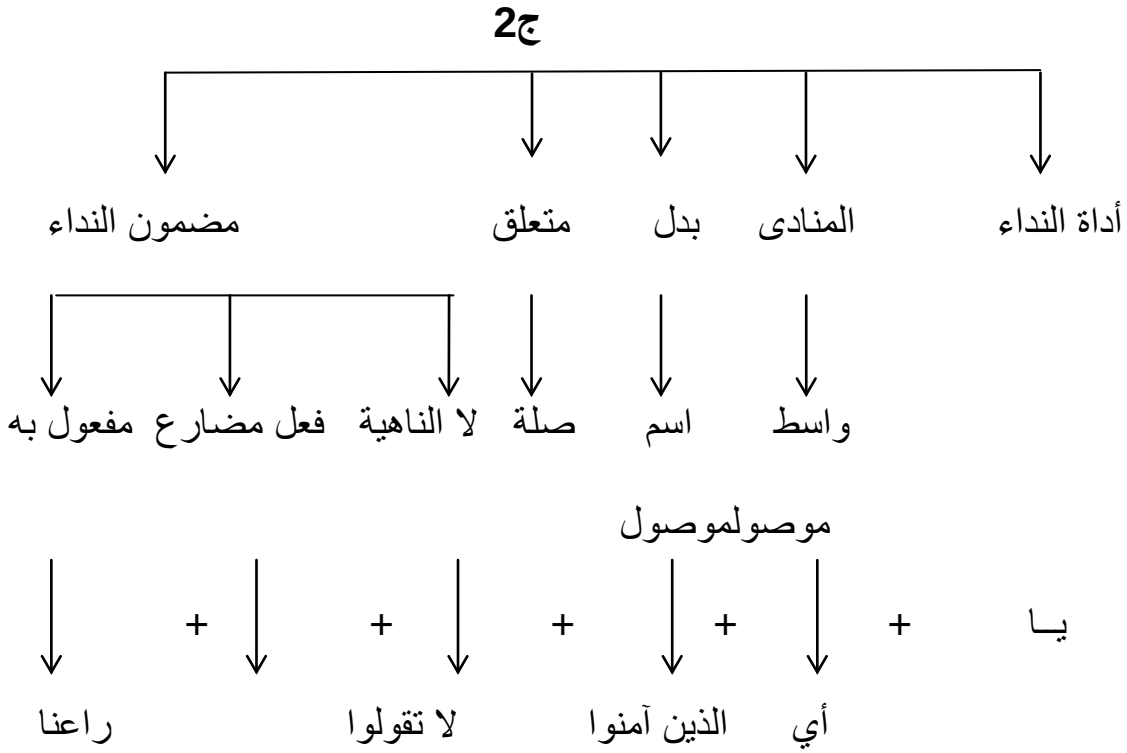

هذه العناصر تتشكل كما يلي:

يــا + منادى(وسط) + بدل(اسم موصول) + لا الناهية + فعل مضارع + مفعول به.

و مضمون النداء في هذه الآية الكريمة " يا ايها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا " يشمل النهي و الأمر، و مثلها باقي الآيات الأخرى:172، 153، 172، 178، 183، 208، 254، 264، 267، 278، 282.

الشكل الرابع: حذف الأداة "يــا"

ج*حذف الأداة "يــا" في أربع مواضع:

ج1:" **و إذ قال إبراهيم رب إجعل... بئس المصير**" الآية(126)

ج2:" **ولما برزوا لجالوت... قالو ربنا ... على القوم الكافرين**" الآية(250)

ج3:" **إذ قال ابراهيم... رب أرني... عزيز حكيم**" الآية(260)

ج4:" **غفرانك ربنا و إليك المصير**" الآية(282)

تتشكل هذه الجمل من العناصر التالية:

يــا(محذوفة) + منادى مضاف + أمر + مفعول به + صفة + ... و بيانها كالآتي:

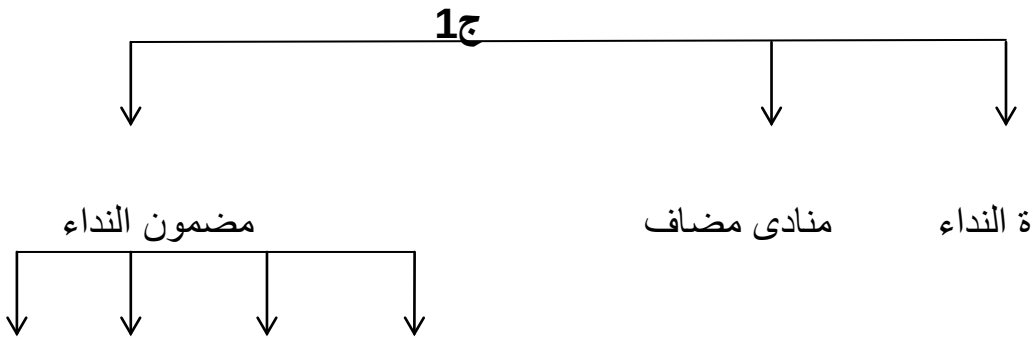

— + رب + اجعل + هذا + البلد + آمنا

مضمون النداء في هذه الآية الكريمة " رب اجعل هذا البلد آمنا " حذفت فيه أداة النداء لكن مع ذلك ورد الأسلوب بطريقة جلية وواضحة.

ج2

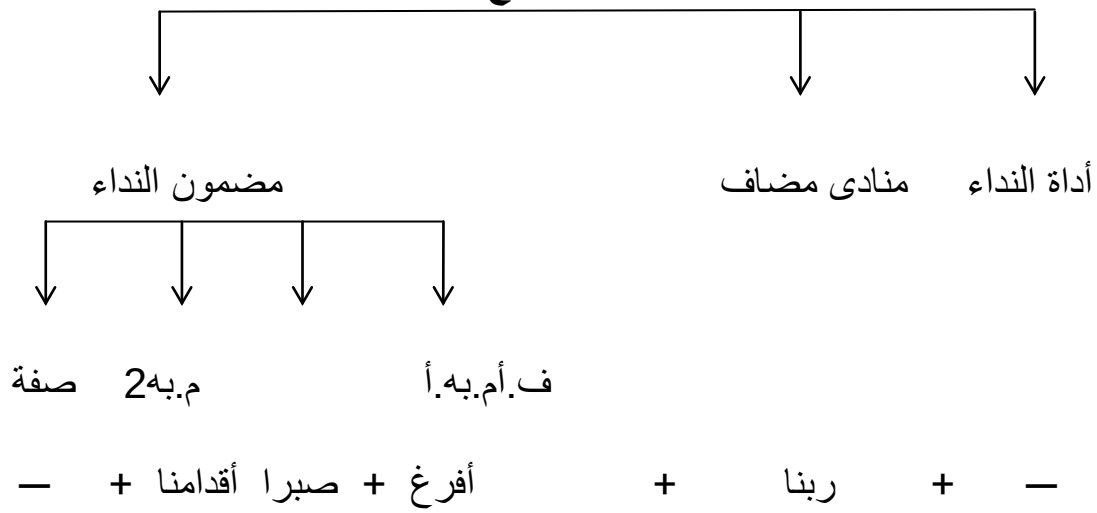

" **قالوا ربنا أفرغ علينا صبرا و ثبت أقدامنا ...**" يشمل الدعاء و لو حذفت الأداة كذلك.

ج3

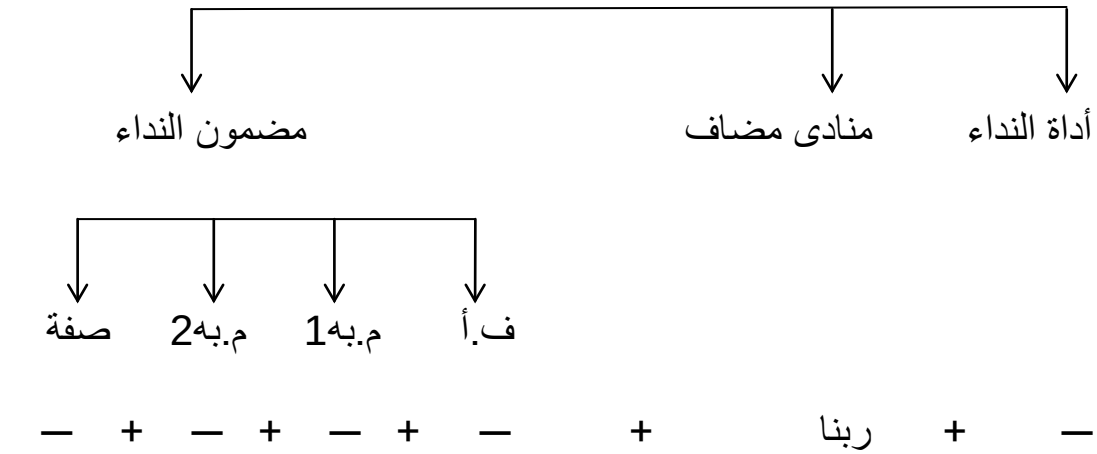

مضمون النداء في هذه الآية الكريمة: " **رب أرني كيف تحي الموتى** " يشتمل دعاء كذلك تضرعا

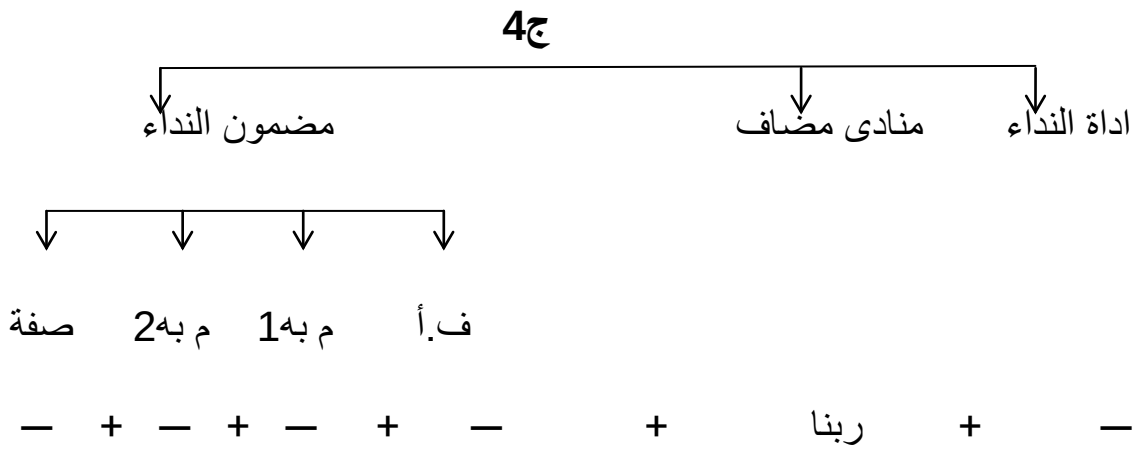

مضمون النداء في هذه الآية الكريمة " ربنا و إليك المصير" يشتمل التضرع لله عز وجل، بالرغم من عدم وضوح عناصره في البيان و حذف الأداة لأن هذه العناصر المذكورة في البيان قد ترد في الآيات أحيانا و أحيانا أخرى لا ترد و تعوضها عناصر أخرى مثل: المبتدأ المؤخر و الخبر المقدم و شبه الجملة (الجار و المجرور) نحو قوله عز وجل:" **ربنا و إليك المصير**" الآية (285).

ربنا: رب: منادى منصوب و علامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره و هو مضاف.

النون: مضاف اليه مجرور و علامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة منع من ظهورها التعذر.

و: حرف عطف.

إليك: جار و مجرور و شبه الجملة إليك في محل رفع خبر مقدم.

المصير: مبتدأ مؤخر مرفوع و علامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

الشكل الخامس: المنادى المضاف إلى ياء المتكلم

و خاصة في قسم المنادى صحيح الآخر حين حذفت الياء و عوض عنها بكسرة و نجد هذا النداء، وارد في قوله عز وجل.

ج1: " **و إذا قال موسى لقومه يا قوم.... هو التواب الرحيم**" الآية(54).

ج1

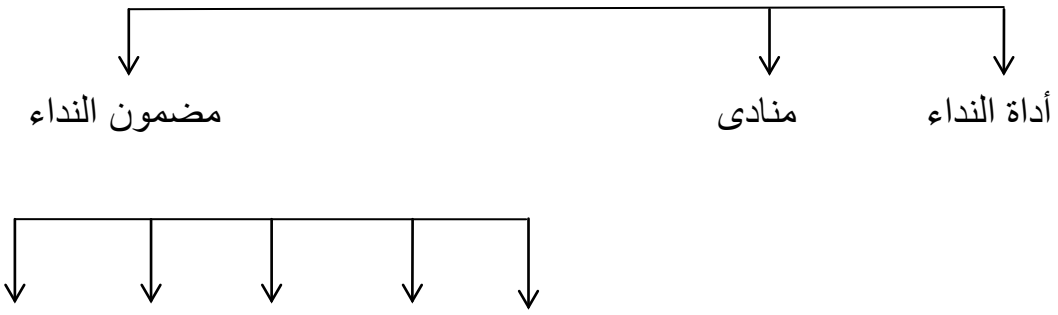

مضمون النداء في هذه الآية الكريمة: **" يا قوم انكم ظلمتم أنفسكم "** يشمل التأكيد على ظلم الأنفس و هذا يدخل في عتاب النفس و لومها.

و قد جاءت عناصر هذا الشكل كالآتي:

يــا + منادى + ح نسخ + اسم منسوخ + ف + فاعل + مفعول به + مضاف اليه

و بهذا قد أنهينا هذه المرحلة من الدراسة التطبيقية و التي شملت أشكال النداء و تحليل عناصره تحليلا دقيقا و منظما وفق مخطط و بيان.

خـــاتمـــة

نستنتج في الأخير أن استعمال أسلوب النداء في الكلام استعمالا قيما و وجيها يأخذ درج كبيرة من الأهمية لذلك الاستغناء عنه نظرا لما يؤديه من وظائف جلية تترك أثرا عميقا في نفسية المتلقي أو السامع عندما ينتبه لهذا الصوت المنطوق و المسموع.

و يتضمنه هذا بخاصية عند استعمال حروفه و خاصة " يــا" الذي كان له المجال الأرحب و الاوسع في النداء لينتبه المنادى أكثر و يتعظ.

كما لا ننسى الاسلوب الناقص في النداء و ما ينجر عنه من خلال هذا فلا يكون واضحا احيانا .

و ننادي اسم الإشارة كذلك لنشير الى اهمية النداء اكثر.

ويتبين معنى النداء بخاصية حين نراعي موقه في الكلام من خلال حكمه الإعرابي الذي يكون المنادى فيه منصوبا ، كما يأتي احيانا مبنيا على الضم في محل نصب في بعض الحالات .

و من خلال هذا الحكم الإعرابي ينقسم المنادى بدوره الى منادى معرب و آخر مبني .

و نجد النداء كذلك نداءا مضاف الى ياء المتكلم ، و نداءا معرف بالألف و اللام و لا يجوز فيه النداء لأنه لا يأدي أي وظيفة .

إضافة الى اساليبه و معابيه المهمة كالندبة ، الاستغاثة ، الترخيم .

و طبقنا هذه الدراسة بلاغيا و نحويا على بعض آيات سورة البقرة والتي وظف فيها النداء توظيفا محكما .

وخلصنا الى التأكيد على النتائج التالية :

- أن حرف النداء "يا" هو الحرف الوحيد الذي استعمل في هذه الآيات و يتمثل ذلك في مناداة الله عز و جل لعباده و انبيائه و منهم : موسى و آدم عليهما السلام .
- - حذف حرف النداء "يا" مع العلم المفرد نحو : " وإذ قال ابراهيم رب اجع هذا البلد آمنا..." الآية (126) من سورة البقرة .

- حيث أحصينا هذه الميزة الأسلوبية المجسدة في هذه السورة الكريمة بحوالي أربع مرات
- المنادى المعرف " بأل " و ينادى به " أيها " هو الغالب تقدر بحوالي ثلاثة عشرة مرة
- لم يخرج النداء عن استعماله الأصلي إلى أغراض بلاغية إلا قليلا.

كان النداء مباشرا من الله عز وجل بأنبيائه و رسله و للأنبياء و أقوالهم من جهة أخرى و كان ذلك حوالي عشر مرات.

قائمة المصادر و المراجع:

- ابن منظور، لسان العرب، بناءه على، دار العرب، بيروت، لبنان، دط، دت.

- أبو عبد الله جمال الدين، شرح الكافية في النحو، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، مج1، دط، دت.

- الزجاجي، الجمل،

- الزمخشري، المفصل في علم العربية، دار الجيل، للنشر و التوزيع، بيروت، لبنان، ط3-دت.

- السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، مكتبة مصطفى الثاني الحلبي، ط3 (ج3) 1951.

- السيوطي، المنهر في علوم القرآن و أنواعها، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، مج1، دط، دت.

- السيوطي، جمع الجوامع، دار البحوث العلمية، الكويت،دط،1977.

- القاسم بن محمد بن مباشر الواسطي، شرح اللمع في النحو، مكتبة الخانجي ، بالقاهرة، ط2، 2000.

- أمين علي السيد، علم النحو، دار المعارف، مصر، ط1976،3.

- جمال الدين بن هشام الانصاري معنى اللبيب عن كتب الأعاريب، دار الفكر،ط2، 1965.

- جورج دمتري عبد المسيح، معجم قواعد اللغة العربية، مكتبة بيروت، لبنان، ط1، 1981.

- صالح بلعيد، النحو الوظيفي، دوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط، 1984.

- عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، مصر، ط1، 1967.

- عبد الفتاح لاشين، المعاني في ضوء أساليب القرآن، دار المعارف، مصر، ط1، 1976 .

- عبد القادر حسن، فن البلاغة، دار النهضة للطباعة و النشر، الفاجلة، القاهرة،دط،1973.

- محمد سمير، معجم المصطلحات النحوية و الصرفية.

- محمد هارون عبد السلام، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط6، 2001.

- محمود أحمد نحلة، النحو العربي، إعلام و نصوص، دار المعارف الجامعية، الإسكندرية، دط، 2002.

- محمود مطرجي، في النحو و تطبيقاته، دار النهضة للطباعة و النشر، ط1، 2000.

- مصحف القرآن الكريم برواية ورش، دار الفجر الإسلامي.

- مصطفى جطل، نظام الجملة عند اللغويين العرب في القرنين الثاني و الثالث هجري، منشورات جامعة حلب، دط،1978.

- مهدي المخزومي، في النحو العربي، نقد و توجيه، منشورات المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط1، 1964.

ملحق الآيات الشواهد

الآية	السورة	الفصل
2-1	المزمل	ف1
87	المائدة	ف1
16	ق	ف1
39	يوسف	ف1
45	مريم	ف1
104	البقرة	ف1
31	الرحمن	ف1
31	النور	ف1
30	يس	ف1
85	البقرة	ف1
25	النمل	ف1
26	آل عمران	ف1
6	الحجر	ف1
1	المائدة	ف1
27	الفجر	ف1

ملحق آيات سورة البقرة:

الآية	الفصل
21	ف3
33	ف3
35	ف3
40	ف3
47	ف3
54	ف3
55	ف3
61	ف3
104	ف3
122	ف3
126	ف3
132	ف3
153	ف3
168	ف3
172	ف3
183	ف3
197	ف3
208	ف3
250	ف3
254	ف3
206	ف3
264	ف3
267	ف3
278	ف3
282	ف3
285	ف3

فـــهرس

فهرس

تمهيد.....

مقدمة..... أ . ب

الفصل الأول: النداء تعريفه و أدواته

المبحث I: تعريف النداء..... 1

أ- لغة..... 1

ب- اصطلاحا..... 2

المبحثII: أدوات النداء..... 4

المبحثIII: الأسلوب الناقص في النداء..... 8

المبحثIV: ما يكون و ما لا يكون في النداء..... 12

البحثV: نداء اسم الاشارة..... 15

الفصل الثاني: المنادى تعريفه و أقسامه و أحكامه

المبحثI: تعريف المنادى..... 18

المبحثII: أقسام المنادى و أحكامه..... 18

المبحثIII: المنادى المضاف إلى ياء المتكلم..... 24

المبحثIV: المنادى المعرف بالألف و اللام " بأل "..... 25

المبحثV: المعاني المختلفة أو أساليب النداء..... 26

الفصل الثالث: الدراسة البلاغية و الدراسة النحوية للنداء نموذج من القرآن الكريم (سورة البقرة).

المبحثI: النداء في القرآن الكريم..... 32

المبحثII: المعنى الإجمالي لسورة البقرة..... 33

المبحثIII: الدراسة البلاغية..... 34

أ- تفسير الآيات التي ورد فيها أسلوب النداء..... 34

ب- إحصاء هذه الآيات في جدول..... 40

المبحثIV: الدراسة النحوية و كانت على أشكال..... 42

أ- الشكل الأول: نداء المضاف..... 42

ب- الشكل الثاني: نداء اسم العلم المفرد..... 45

ج- الشكل الثالث: نداء ما هو معرف بالألف و اللام..... 48

د- الشكل الرابع: حذف الأداة " يا "..... 49

ه- الشكل الخامس: المنادى المضاف الى ياء المتكلم..... 52

خاتمة

قائمة المصادر و المراجع

ملحق الآيات الشواهد

ملحق آيات سورة البقرة